الإبِل وأهميَّتها في المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة

من خلال ما دوَّنه الإيطاليَّان (أنـجلو) و(إلفيرا) في كتابهما:

(أعجوبة الصَّحراء الجَمَل في المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة)

إعداد

د. سمر حمدان عوض العبادي

أستاذ التاريخ الحديث المساعد

قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب

جامعة الطائف ـ المملكة العربية السعودية

Email: ibrahim_tahon@gmail.com

DOI: 10.21608/aakj.2025.344663.1947

تاريخ الاستلام: ١٥/ ١٢/ ٢٠٢٤م

تاريخ القبول: ١٠/ ١ /٢٠٢٥م

مخلص:

تتناول هذه الدِّراسة بالوصف والتَّحليل والمقارنة، ما دوَّنه كلٌّ من (**أنجلو**) و(**إلفيرا**) في كتابهما: (**أعجوبة الصَّحراء الجمل في المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة**)، من معلومات عن الإبِل وأهميَّتها في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة**، من خلال إيضاح معنى الإبِل، وتاريخها، ومواطن ظهورها، ودراسة خصائصها وسماتها، مع إيضاح بداية استئناس الإبِل وأهميَّتها في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** من حيث توفير المنتجات الحيوانيَّة، والنَّقل، والتِّجارة، والرَّي، والحرث، وكذا أهميَّتها في سباق الهجن، كما تسلِّط الدِّراسة الضَّوءَ على حاضر ومستقبل الإبِل في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة**، وخَلُصَت الدِّراسة إلى أن اللهَ -سبحانه وتعالى- قد ميَّز الإبِلَ بخصائصَ وسماتٍ مكَّنتها من البقاء والتَّكيُّفِ في بيئة الصَّحراء، والتَّأكيد على أنَّ دورَ الإبِلِ الاقتصاديّ والاجتماعيّ لازال مهمًّا في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** على الرَّغم من تطوُّرِ وسائل النَّقل الحديثة؛ فأصبحت أيقونةً للتراث و الثَّقافة بالإضافة إلى كونها مصدرًا للحليب، واللُّحوم، والجلود، كما أكَّدت -أيضًا- على الاهتمام المتزايد من قِبَل حكومة **المملكة** بقطاع الإبِل وتقديم الدَّعم غير المحدود لهذا الموروثِ الاقتصاديّ والثَّقافيّ العظيمِ.

الكلمات المفتاحيَّة: الإبِل، المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة، أنجلو، إلفيرا، أعجوبة الصَّحراء.

Abstract

This study describes, analyzes, and compares what Anglo and Elvira have written in their book: "*Marvel of the Desert The Camel in Saudi Arabia*" about camels and importance thereof in the Kingdom of Saudi Arabia, by clarifying the meaning of "camel", history, the places where they appeared, and characteristics. It also sheds light on the beginning of camel domestication and importance in the Kingdom of Saudi Arabia in terms of providing animal products, transportation, trade, irrigation, and plowing, as well as its importance in the camel race and the present and future of camels in the Kingdom of Saudi Arabia. The study was concluded that Allah has distinguished camels with characteristics and features that enabled them to survive and adapt in the desert environment, and emphasized that the economic and social role of camels are still important in the Kingdom of Saudi Arabia despite the development of modern transportation means, and that camels have become an icon of heritage and culture in addition to being a source of milk, meat, and leather. The study also empathized the government's the increasing interest in the camel sector and in providing unlimited support for this great economic and cultural heritage.

Keywords: Camels, Kingdom of Saudi Arabia, Importance of Camels, Anglo, Elvira, *Marvel* of the Desert

المقدِّمة:

تعدُّ الإبِل في أدب الرَّحلات الغربيّ رمزًا للغموض والصُّمود والقوَّة، وقد جذبت اهتمام الرَّحالة والمستشرقين الغربيّين، الذين زاروا شبه الجزيرة العربيَّةِ على مرِّ العصورِ، وأثارت قدرتها على التَّكيُّف مع الظُّروف القاسية، والتَّنقُّل والتَّحمُّل فضولهم ودفعتهم لوصفهَّا بدقة في متون رحلاتهم، بل أفرد بعضهم كتابًا خاصًا بها كما هو الحال في كتاب: **(أعجوبة الصَّحراء الجمل في المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة)، للإيطاليَّين (أنجلو)** و**(إلفيرا)**، اللَّذين قدَّما فيه معلوماتٍ مهمَّةٍ عن الإبِل في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** ومدعَّمًا بالصُّوَر.

ممَّا جعلني أتطرَّق في هذه الدِّراسة للمادة العلميَّة القيِّمة التي قدَّماها عن الإبِل وأهميَّتها في **المملكة**، خاصَّةً وأنَّ هذا العام ٢٠٢٤ هو عام الإبِل؛ وهي مبادرة أطلقتها **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** بهدف إبرازِ أهميَّة الإبِل في التُّراثِ السُّعوديّ وتعزيزِ الاهتمامِ بها كجزءٍ من الهُويَّة الثَّقافيَّة، والاجتماعيَّةِ، والاقتصاديَّةِ **للمملكةُ العربيَّةِ السُّعوديَّة**، ودعم القطاعات الاقتصاديَّة القائمة على الإبِل، بالإضافة إلى تعزيزِ الأبحاثِ العلميَّةِ، وتوسيعِ نطاقِ الاهتمامِ العالميّ بهذه الحيوانات الفريدة.

أهداف وأهميَّة البحث:

- التَّعريفُ **بأنجلو بيسيه** وزوجته **إلفيرا**، وكذا التَّعريف بكتابهم وإبراز القيمةِ العلميَّةِ له.
- رصد وحصر وجمع المعلومات عن أهميَّة الإبِل في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** من كتاب **(أنجلو)** و**(إلفيرا)**، ثُمَّ تناولها بالعرض والتَّحليل مع مقارنتها بما ورد في المصادر والمراجع الحديثة.
- تسليطُ الضَّوء على نشأة الإبِل وموطنها الأصلي، وخصائصها وسماتها، والمقارنة بين أنواع الإبِل، وتوضيح استخداماتها المتنوِّعة، وقيمتها الاقتصاديَّة، والاجتماعيَّة، والثَّقافيَّة، وبيان حاضرها ومستقبلها في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة**.

الدِّراسات السَّابقة:

تناولت بعض الدِّراسات بالبحث الإبِل من خلال كتابات الغربيِّين، لكنَّها لم تتطرَّق لكتاب **(أنجلو)** و**(إلفيرا)**، ومن أبرز هذه الدِّراسات:

- الإبِل في حياة الروله، للمستشرق والرحالة ألويس موزل (موسى الرويلي)، ترجمة وتعليق عبدالله علي الزيدان.
- الإبِل في كتابات الرحالة، علي عفيفي علي غازي.

منهج الدِّراسة:

سوف تعتمد هذه الدِّراسة على المنهج التَّاريخيِّ التَّحليليِّ المقارنِ.

خطَّة الدِّراسة:

اقتضت طبيعة الدِّراسة أنْ تُقَسَّم: مقدمةً، وتمهيدًا أُلقي فيه الضَّوء على معنى الإبِل، والتَّعريف بالكتاب ومؤلِّفيه، وأربعة مباحث تفصيلها كالآتي: المبحث الأول: تناول تاريخ الإبِل ومواطن ظهورها، وتناول المبحث الثاني: الحديث عن خصائص وسمات الإبِل في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة**، أمَّا المبحث الثالث: فتطرَّق إلى استئناس الإبِل وأهميَّتها في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** من حيث توفير المنتجات الحيوانيَّة، والنَّقل، والتِّجارة، والرَّي، والحرث، وكذا أهميَّتها في سباق الهجن، أمَّا المبحث الرابع: فسلطت فيه الضوءَ على حاضر ومستقبل الإبِل في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة**، ثُمَّ خاتمة ذكرت فيها أهم النَّتائج التي توصَّلت إليها من خلال الدِّراسة، وتمَّ تذييلها بقائمةٍ للمصادر والمراجع والملاحق.

واللهَ أسأل أنْ أكون قد وُفِّقْت في هذه الدِّراسة، وأنْ تكون إضافةً جديدةً للعلم وأهله.

التمهيد:

أ. معنى الإبِل:

من أهم ما جاء عن كلمة الإبِل في بعض معاجم اللُّغة العربيَّةِ، أنَّ الإبِلَ اسمٌ لا واحد له من لفظه، وهي مؤنثة؛ لأنَّ أسماءَ الجموعِ التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميّين فالتَّأنيث لازمٌ لها. وتأبَّل إبِلًا: اتَّخذها واقتناها، وأبَّل الرَّجُل: كثرُت إبِله، وهذا آبِلُ النَّاس: أي أشدُّهم تأنقًا في رعاية الإبِل وأعلمهم بها، وأبَّلت الإبِل وأبِلت وتأبَّلت: جزأت عن الماء بالرَّطب أي استغنت بالنَّبات الرَّطِب عن الماء، ويجمع اسم الإبِل على: أَبَال ويُصَغَّر على: أُبَيْلَه(١).

فَيُلاحظ من خلال هذه المعاني أنَّ الإبِل سُمِّيَت إبِلًا؛ لزُهْدِهَا واكْتِفَائِهَا بالقليل من الكلاء، وصَبْرِها على الجوعِ والماءِ أيَّامًا عديدةً، دون أنْ يظهر عليها المشقَّة والتَّعب، وقد تكيَّفت الإبِل على ذلك بفضل القدرة التي جبلها اللهُ عليها(٢).

وتطلق الإبِلُ على الجِمالِ والنُّوقِ معًا، فالجمل هو: الذَّكر من الإبِل، والجمع: جِمَال، وأَجْمَال، وجَمَائِل، وجِمَلات، قال – تعالى-:{ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ }(٣)، أمَّا النَّاقة فهي: أنثى الإبِل، وجمعها: نُوق ونِيَاق، قال- تعالى- عن ناقة صالح -عليه السَّلام-: { وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقة مُبْصِرَةً }(٤)، أمَّا معنى البعير فيشمل: النَّاقة والجمل معًا، والجمع: أباعره، وأبعره، وبعران(٥).

ومن خلال ما سبق يمكن القول: إنَّ كلمة (الإبِل) في اللُّغة كلمة جامعة في معانيها وشاملة في مدلولها لكلِّ الألفاظ والمعاني المرادفة لها: الجمل، والنَّاقة، والبعير وغير ذلك، أمَّا في الاصطلاح فلا يختلف معنى الإبِل عن معناها في اللُّغة كثيرًا، فالإبِل هي مخلوق من مخلوقات الله العظيمة، وتتمثَّل هذه العظمة في أنَّها تُعتبر من آيات الله الدَّالة على عظمة وحسن خلقها، ويتَّضح ذلك من خلال قوله- تعالى-: {أَفَلَا يَنظُرُونَ إلى الإبِل كَيْفَ خُلِقَتْ}(٦)، فخلقها عجيبٌ وتركيبُها غريبٌ، فهي ثروةٌ عظيمةٌ لها نفعها المتجدّد وعطاؤها المتدفِّق(٧)، وأتى ذلك مصداقًا لقوله -صلى الله عليه وسلم-:" الإبِل عزٌّ لأهلها"(٨).

ب- التَّعريف بالكتاب ومؤلِّفيه:

أنجلو بيسيه (Angelo Pesce) إيطاليٌّ وُلِدَعام (١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، وفي عام (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م) كان أولَّ خريجٍ في العلوم الجيولوجيَّة بجامعة نابولي، ثُمَّ أصبح مدرِّسًا في نفس الجامعة، وحصل على الدُّكتوراه في الجيولوجيا، ثُمَّ ذهب إلى إيران في عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٧م) وعمل لمدَّة عشر سنوات في المناطق الصَّحراويَّة وشبه الصَّحراويَّة، ثُمَّ نقل اهتماماته إلى **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** ومكث بها ٢٠ عامًا، وعمل مستشارًا لوزارة الإعلام والخطوط الجوِّية السُعوديَّة، وقال: إنَّ **المملكة** أصبحت موطنه الثاني[٩]. وعمل بعدها في أمريكا وأفريقيا، ثُمَّ أصبح **أنجلو** نائبًا لرئيس مجموعة (P S C) للهندسة، والبناء، والتَّشييد التي أسَّسها أجدادُه ووالدُه [١٠].

وله العديدُ من النَّتاجِ العلميِّ المهم[١١]، ومن أبرزه: مكة المكرمة من مئة سنة، ألوان الوطن العربي، جدة صورة لمدينة عربية، الطائف العاصمة الصَّيفية للمملكة العربيَّةِ السُعوديَّة.

وقد شاركته في تأليف الكتاب زوجته إلفيرا غاربوتو بيسيه (Elvira Garbato Pesce)، وهي أكاديميَّةٌ إيطاليَّةٌ بارزةٌ ومؤلِّفةٌ مشهورةٌ، بدأت مسيرتها المهنيَّة كمدرسةٍ للأدبِ وُاللغةِ، واشتهرت بِتَخصُّصِهَا في اللَّهجة النَّابوليَّة التي كانت تدرسها وتكتب عنها في العديد من الأوساط الأكاديميَّة، وبعد تقاعدها أصبحت كاتبةً نابوليَّةً بارزةً، حيث كان لها دورٌ مهمٌ في ترجمةِ وإحياءِ النُّصوصِ الأدبيَّةِ القديمةِ من نابولي وخاصةً الأدب الذي يعود إلى القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجري/ السابع عشر والثامن عشر الميلادي، توفيت **إلفيرا** عام (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م)، عن عمرٍ يناهز ٨٠ عامًا، ومن أهم آثارها العلميَّة: ترجمة أعمال الأوديسَّة لهوميروس، وكتاب الطاعون في نابولي[١٢]، كما شاركت زوجها **أنجلو** في إصدار كتاب:

(Marvel of the Desert The Camel in Saudi Arabia)، (أعجوبة الصَّحراء الجمل في المملكة العربيَّةِ السُعوديَّة)، وهو الكتاب الذي نحن بصدد تناوُل معلوماته في

هذه الدراسة، وهذا الكتاب من إصدار دار إيميل للنشر في لندن عام (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، وهو باللُّغة الإنجليزيَّة، وبلغت عدد صفحات الكتاب ١١٠ صفحةً.

واستهل **(أنجلو)** و **(إلفيرا)** كتابهما بالآيات الكريمات: { أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ}(١٣)باللُّغتين العربيَّةِ والإنجليزيَّة، ثُمَّ مقدمة ذكرا فيها هدفهما من تأليف هذا الكتاب، وقسَّماه سبعة عشر فصلًا كالآتي: الفصل الأوَّل: تحدَّثا فيه عن أصل وتوزيع الإبِل، والثَّاني: عن سمات وخصائص الإبِل، أمَّا الفصل الثَّالث:فتطرَّقا فيه عن تكيُّف الإبِل في الصَّحراء، وخصَّصا الفصل الرَّابع للحديث عن تدجين واستئناس الإبِل، وأتى الفصل الخامس ليبيّن استخدامات الإبِل، أمَّا السَّادس فتحدَّثا فيه عن السَّرج الذي يوضع على ظهر الإبِل واستخداماته، والفصل السَّابع تطرَّقا فيه إلى أنواع الإبِل العربيَّةِ، ثُمَّ عرَّجا في الفصل الثَّامن على غِذَاء الإبِل، وفي الفصل الذي يليه عن الشُّرب، أمَّا الفصل العاشر فتحدَّثا فيه عن تربية الإبِل، وخصَّصا الفصل الحادي عشر للأمراض التي تُصِيبُ الإبِل، أمَّا الفصل الثاني عشر: فعن الوسم الذي يُعرف به الإبِل، والفصل الثالث عشر:عن ركوب الإبِل، أمَّا الفصل الرابع عشر: فتحدَّثا فيه عن الشَّخصيَّة، أمَّا الخامس: عشر فعن قوافل الإبِل، والسَّادس عشر: تناولا فيه تجارة الإبِل في الجزيرة العربيَّةِ، أمَّا في الفصل الأخير فتطرَّقا فيه إلى سباق الهجنِ الملكيّ، ثُمَّ ختما الكتاب بخاتمه تطرَّقا فيها إلى حاضر ومستقبل الإبِل في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة.**

والكتاب يُعَدُّ ذا قيمةٍ علميَّةٍ مهمَّةٍ، فقد تناول دور الإبِل في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** من منظورٍ تاريخيّ وثقافيّ، وهو مصدرٌ رائعٌ لتوضيح الأهميَّة التُراثيَّة للإبل في حياة سكان **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة**، ويجمع بين التَّحليلِ الثَّقافيّ والاجتماعيّ والصُّور الجميلةِ.

المبحث الأول ـ تاريخ الإبِل ومواطن ظهورها:

ذكر كلٌ من **(أنجلو)** و**(إلفيرا)** أنَّ هناك نوعان من الإبِل، وهما: الجملُ ذو السِّنام الواحد أو الجملُ العربيُّ، والجمل ذو السِّنامان المنتشر في أسيا الوُسْطَى[١٤]، وقد أطلق الإغريق القدماء اسم (الجمل السَّريع) على النوَّعِ العربيّ[١٥].

أمَّا بالنسبة لموطنهما الأصليّ فقد رجَّحا أنَّه أمريكا الشَّماليَّة، واستندا في ذلك على الحفريَّات التي اكْتَشَفَت عددًا من الأجناس المُنْقَرِضَة من الحيوانات ذات الحوافر التي تُشْبِه الإبِل والتي كانت بحجمٍ أكبر قليلاً من الأرانب، والتي منها تطوَّرت كلٌ من الإبِل وأقاربها، ومن أمريكا الشَّماليَّة انتشر ممثلو هذه العائلة الحديثة عبر برزخ بنما[١٦] إلى أمريكا الجنوبيَّة، وعبر جسر بري بيرنجيا[١٧] إلى آسيا، وأشارا إلى أنَّ أوَّل هجراتها إلى العالم القديم وشمال شرق سيبيريا حدثت في العصور الجيولوجيَّة القديمة، ولم ينتقلوا إلى آسيا حتَّى خضعوا للتَّكيُّف التَّطَوُّرِيّ لحياة الصَّحراء، وهي عمليَّة تعزَّزت بشكلٍ أكبرَ مع إدخالهم في النَّوع ذي السِّنامِ الواحدِ في الجزيرة العربيَّةِ، ومن ثُمَّ في الصَّحراء[١٨].

وذكرا **(أنجلو)** و**(إلفيرا)** أنَّ التَّوزيعَ الجغرافيَّ الحاليَّ للجملِ العربيّ يشمل شمال أفريقيا والشَّرق الأدنى والهند، بينما الجمل ذو السِّنامين يشمل آسيا الوُسْطَى من أفغانستان والهضاب الجنوبية من كازاخستان إلى الصِّين وجنوب سيبيريا[١٩].

كما أشارا إلى أنَّ **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** أكثر ملاءمةً من غيرها من الدُّول لتَأَقْلُم وتَطَوُّر الإبِل، وأصبحت واحدةً من المراكز الرَّئيسة لتربية هذه الحيوانات؛ حيثُ إنَّ معظم أراضيها الشَّاسعة تتمتَّع ببيئةٍ تتوافق مع احتياجات الإبِل، فالمنُاخ فيها بشكلٍ عام قاحِلاً وتسود الظُّروف الصَّحراويَّة باستثناء المناطق السَّاحليَّة على طول الخليج العربيّ والبحر الأحمر؛ حيثُ الرُّطوبة المرتفعة والجبال في الجنوب الغربي (عسير) التي تتمتَّع بنسبة هطول أمطارٍ عاليةٍ نسبيًّا[٢٠].

ومن خلال ما سبق نلاحظ أنَّهما قد رجَّحا أنَّ الإبِلَ كانت قديمًا كحجم الأرنبِ البريِّ، ثُمَّ تطوَّرت بعد ذلك إلى أنواع مختلفة تنتمي إلى ما يسمى (العائلة الجَمَليَّة) شبيهة الجمل مثل: الجواناكو(٢١)، واللاما(٢٢)، والألباكا(٢٣)، والفيكونا(٢٤)، ومن ثُمَّ تطوَّرت بعد ذلك إلى الجمل الحالي، لكن النَّاظر إلى شكل الإبِل بهيئتها الحاليَّة التي خلقها الله- تعالى- عليها وإلى هيئة الحيوانات شبيهة الإبِل التي كانت موجودة في أمريكا الشَّماليَّة يرى أنَّ هناك فروقًا كبيرةً جدًّا في المظهر الخارجيِّ بينها والإبِل، ممَّا يدلُّ على أنَّ تلك المنطقة في تلك الحقبة التَّاريخيَّة لم تكنْ في الحقيقة موطنها الأصلي كما قيل، فقد خلق الله -سبحانه وتعالى- الإبِل وميزها من غيرها من الحيوانات الأخرى، وجعل لها طباعًا وصفاتًا تختصُّ بها وحدها، واعتُبِرَ خلقها معجزة من معجزات الله – تعالى-(٢٥)، فقال -جلَّ جلاله-: { أَفَلَا يَنظُرُونَ إلى الإبِل كَيْفَ خُلِقَتْ}(٢٦).

أمَّا مَا يخصُّ موطنها الأصليّ فقد رجحت غالبيَّة الآراء الرأي القائل:إنَّ موطن الإبِل الفعليّ هو شبه الجزيرة العربيَّةِ؛ وذلك لوجودِ الكثيرِ من الأدلَّةِ والأثارِ، ومنها: طبيعة المنطقة الملائمة لاستيطان الإبِل؛ حيث عُرِفَت بوديانها السَّحيقة، ومُنَاخها الحار، وتربتها الصَّحراويَّة، وكذلك حاجة السُّكَّان في هذه المنطقة لحيواناتٍ تُلاَئِم هذه المنطقة الصَّحراويَّة الجبليَّة، واستغلالها للتَّنقُّلِ وحملِ الأثقالِ وتحمُّلِ العطشِ والجوعِ، كما عثر علماء الأثار والباحثون على بقايا متحجّرة من الإبِل في أماكن متعدِّدة من المنطقة، كما وجدت رسومٌ ونقوشٌ تدلُّ دلالةً قاطعةً على أنَّ سكَّانَ هذه المنطقة قَدْ دجَّنوا الإبِل منذ القِدَم ولعبت دورًا مهمًّا في حياتهم الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة في حلِّهم، وترحالهم، وسلمهم، وحربهم، وغيرها الكثير من الأدلَّةِ التي تؤكِّد أنَّ شبهَ الجزيرةِ العربيَّةِ هي الموطنُ الأصليُّ للإبِلِ(٢٧).

المبحث الثاني: خصائص وسمات الإبل في المملكة العربيَّة السُعوديَّة:

ذكر كلٌ من **(أنجلو)** و **(إلفيرا)** أنَّ الجمل العربي يعتبر من أفضل أنواع الجِمال ذوات السِّنام الواحد، وعلى مرِّ السِّنين تمَّ استخدامه؛ لتحسينِ السُّلالات الأخرى في آسيا وأفريقيا، و توجد أجمل العيّنات في المناطق الشَّماليَّة من شبهِ الجزيرةِ العربيَّةِ في الهضبةِ الوُسْطَى لنجد، وعلى طول سواحل الخليجِ العربيّ وخليجِ عدن[٢٨].

كما وضحا الاختلافات بين الجَمَلِ العربيّ والجَمَلِ ذي السِّنامين، فذكرا أنَّ الجَمَلَ العربيَّ لديه أرجل أطول، وهو أطول وأنحف من الجّمَلِ ذي السِّنامينِ الذي لديه أرجل أقصر ووبر شتويٌّ أطول بسبب بيئتهِ الشَّديدةِ البرودةِ[٢٩].

وقدَّما وصفًا مفصَّلاً للجَمَلِ العربيّ، فذكرا أنَّه حيوانٌ ذو بنيةٍ أعلى وأطول في الأطراف حيث يبلغ ارتفاعه حوالي مترين عند الكَتِف، ورأسه قصير نسبيًّا، مع أنفٍ طويلٍ ومنحدرٍ، وجبينٍ محدَّب، وعيونه كبيرة ذات تعبير ناعم وتحمى من أشعَّة الشَّمْسِ القويَّةِ من خلال الحواجب البارزة وصدِّ الرَّمل بواسطة صفَّينِ من الرُّموش واحدة في الجفن العلويّ وواحدة في الجفن السُّفليّ، وتقع الأذنان الصَّغيرتان والمغطَّيتان بالشَّعرِ في الجزءِ الخلفيّ من جانبي الرَّأسِ، والشِّفة العليا المتشقِّقة تتدلَّى فوق الشِّفة السُّفلى، أمَّا الرَّقبةُ فهي مقوَّسةٌ ومضغوطةٌ بشكلٍ جانبيّ وسميكةٍ في الوسط، والجسم ضخم ويبرز محيط الظَّهر من وضع الرقَّبة إلى الوركين، ثُمَّ تنحدر تدريجيًّا بِاتجاه الذَّيل، والسِّنام عندما يكون الحيوان ممتلئًا يقف منتصبًا مكوّنًا هرمًا منتظمًا ويشغل ما لا يقلُّ عن ربع الطُّولِ الكليّ، لكن عندما يجوع الحيوان فإنَّه يكاد يختفي، والوبرُ ناعمٌ ويغطِّي الجزءَ العلويَّ من الرَّأس والرَّقبة والكَتِفينِ والسِّنام وطرف الذَّيل، والوبر في الجزء العلويّ من الأطراف الأماميَّة أطول من أيّ مكانٍ آخرَ، ولونه يتنوَّع جدًّا على الرَّغم من أنَّ اللونَ البنّيَّ الفاتحَ والرمليَّ الفاتحَ هما الأكثر شيوعًا، وهناك –أيضًا– إبل بيضاء تمامًا إلى إبل سوداء تمامًا[٣٠]، ويسقط الوبر ويتجدَّد كلَّ عامٍ في نهاية الرَّبيع[٣١].

وما ذكراه جاء موافقًا لما جاء في المراجع الحديثة التي أضافت أنَّ **الإبِلَ** عُرِفَت منذ القِدَم بمسمَّياتٍ مختلفةٍ – بناءً على ألوانها – ومن أبرزها: **المغاتير**، وهي: الإبِل البيضاء اللون وكذلك يطلق عليها الوضح، و**الشقح**، مفردها شقحة وهي: التي يشوب بياضها حمرة خفيفة، **والمجاهيم** وهي: ذات اللَّون الأسود وهي من الجهمة أي آخر اللَّيل، **والشّعل**، مفردها شعلان وهي: شبيهه بلون حبه البنِّ قبل تحميصها، والجدير بالذِّكر أنَّ ألوان الإبِل تعتمد على مجموعة من العوامل الوراثيَّة والبيئيَّة؛ فالعوامل الوراثيَّة تلعب دورًا مهمًا في تحديد اللَّون، حيث تنتقل صفات الألوان من الأجيال السَّابقة إلى الأجيال اللاَّحقة، أمَّا العوامل البيئيَّة فتتمثَّل في التَّعرُّض لأشعَّةِ الشَّمس ودرجات الحرارة المرتفعة(٣٢).

وأشارا **(أنجلو)** و**(إلفيرا)** إلى أنَّ عمر الإبِل يمكن أنْ يتجاوز أربعين عامًا، ويتمُّ تدريبهم على حمل الأحمال من السَّنة الثَّالثة، ولا يعملون بانتظامٍ حتَّى يبلغوا خمس أو ست سنوات، وينتهي نشاطهم العُمري عندما يبلغون خمسة وعشرين عامًا أو قبل ذلك اذا تعرَّضوا لظروفٍ شاقَّةٍ(٣٣).

وذكرا أنَّ من خصائص الإبِل أنَّها لا تلهث أبدًا، وتتعرَّق بنسبةٍ قليلةٍ حتَّى في أيام الصَّيف الأكثر حرارة، وتوفِّر طبقة الوبر الرَّقيقة على جلدها حمايةً من أشعَّة الشَّمس، ولكنَّها في الوقت نفسه مهوَّاةً بطريقةٍ تسمح بتبخُّر العرق عند مستوى الجلد، حيث تكون عمليَّة تبريد الجسم أكثر فعالية بينما يبقى الوبر جافًا، وقالا:إنَّ وظيفة الوبر في منع فقدان الرُّطوبة تظهر من خلال مقارنةٍ تجريبيَّةٍ بين الماء المتبخِّرة من الإبِل المحلوقة وغير المحلوقة، حيث أظهرت أنَّ الإبِل المحلوقة تفقد ٥٠% من الماء أكثر من الإبِل غير المحلوقة، وفي نفس الوقت تحافظ الإبِل على سوائل الجسم عن طريق السَّماح لدرجة حرارتها بالتَّغيير في نطاق أربع وعشرين ساعة، بحدٍّ أدنى يبلغ (٣٤ – ٣٥) درجة مئويَّة خلال اللَّيل، إلى حدٍّ أقصى يبلغ (٤٠,٧) درجة مئويَّة خلال النَّهار،

دون تأثيرٍ على قدراتها الجسديَّة، وهي حقيقةٌ تميزِّها من جميع الثَّديِيّات الأُخرى، وبهذه الآليَّة يمكن للإبِل تخزين الحرارة خلال النَّهار وتفريغها في اللَّيل عندما يكون الفرق بين درجات الحرارة والجسم والبيئة منخفضة، وبالتَّالي الحاجة إلى التَّعرُّق تكون أقل؛ لمنع زيادةٍ إضافيَّةٍ في درجة حرارة الجسم(٣٤).

أمَّا فيما يخص شرب الإبِل للماء والمقدار الذي تحتاجها، فذكر كلٌ من **(أنجلو)** و**(إلفيرا)** أنَّ الإبِل تشرب كَّميةً مذهلةً تصل إلى مئة لترٍ أو حتَّى أكثر في غضون عشر دقائق فقط، ويتمُّ تخزين هذه المياه مؤقَّتًا في المَعِدَة، ومع ذلك فإنَّ الدَّم وأنسجة السَّوائل تُغْمَرُ في وقتٍ قصيرٍ بمثل هذه الكميَّاتِ الكبيرةِ من المياه الَّتي قدْ تؤدِّي إلى وفاة أيِّ ثديِيّ آخرَ بسببِ تسمُّمِ الماءِ، ولكن ليس الإبِل التي يمكن لخلاياها الحمراء أنْ تتوسَّع إلى مائتين وأربعين ضعف حجمها الأصلي؛ لامتصاص وتخزين كميَّاتٍ كبيرةٍ جدًا من الماء، وفي غضون يومين للشُّرب لا توجد مياه إضافيَّة في المَعِدَة، ولكن إذا كانت الإبِل قد حصلت على فرصة لتناول الطَّعام لفترةٍ من الوقت فستكون قادرةً على تجديد أنسجة الدُّهن في السِّنام، حيث يصبح جزء كبير من المياه التي استوعبتها مرتبطًا كيميائيًّا بالدُّهون، فالإبِل المتغذِّية بشكلٍ جيّدٍ يمكنها مواجهة صعوبات السَّفر في الصَّحراء بدونِ ماءٍ لمدَّةٍ تصل إلى أسبوعين، مع اختلافِ الوقتِ الفعليّ حسب مستوى الجهد والموسم من السَّنة وظروف الطَّقس، وتلبِّي الإبِل مخزون احتياجاتها المائيَّة من خلال عمليَّة أكسدةِ الدُّهون أثناء التَّنفُّس، لذا: فإنَّ السِّنام لا يعمل كخزانٍ للمياه بل كمخزنٍ للطَّعام وللطَّاقة التي تعتمد عليها الإبِل ؛للبقاء في ظروف الصَّحراء وفي خدمه الإنسان(٣٥).

وأضافا أنَّ الإبِلَ مزودةٌ بميزةٍ استثنائيَّةٍ أُخرى، فهي تفقد كميَّاتٍ ضئيلةٍ جدًّا من الماء مع البول، بينما تقوم في نفس الوقت بإعادة تدوير مادتها العضويَّة الرَّئيسة اليوريا؛ لتخليق البروتينات؛ وتعويض النَّاقص في نظامها الغذائيّ؛ حيث إنَّ بول الإبِل

يكون أكثر تركيزًا بكثيرٍ ولا يتم إخراج كلِّ اليوريا التي تنتجها الكلى، والتي يتمُّ امتصاصها بدلًا من ذلك في الدَّم، ومن خلالِ عمليَّةٍ معقَّدةٍ ينتهي بها المطاف في الكرش، وبهذه الطَّريقة يتمُّ تحقيق توفير كبير في الماء ويتم استخدام الطَّعام بالكامل(٣٦).

وما ذكراه كلٌ من **(أنجلو)** و **(إلفيرا)** أكَّدته المصادر والمراجع الحديثة(٣٧) وهو يفسر لنا أمر الله –سبحانه وتعالى– لنا بالتَّأمُّل في خلق الإبِل كما في قوله– تعالى–: (أَفَلَا يَنظُرُونَ إلى الإبِل كَيْفَ خُلِقَتْ)(٣٨)؛ حيث إنَّ التَّكيُّفات الفريدة للإبل مع بيئة الصَّحراء تشمل أولاً وقبل كلِّ شيءٍ القدرة على الحفاظ على المياه واستخدامها بشكلٍ اقتصاديٍّ عند توفُّرِها، وكذلك تحمُّل التَّغيُّرات الكثِيرة في درجة حرارةِ الجسمِ ومستوى التَّرطيبِ.

المبحث الثالث: استئناس الإبِل وأهميَّتها في المملكة العربيَّة السُعوديَّة:

أكَّدا **(أنجلو)** و**(إلفيرا)** أنَّ الدَّافعَ الأوليَّ وراء استئناس الإبِل كان إنتاج الحليب، وهو حقيقة يؤكِّدها نمط اليوم لاستخدام هذا الحيوان بين البدو الذين من أجل زيادة إنتاج الحليب يقتلون معظم الذكور عند الولادة، ثُمَّ تلا ذلك بفترةٍ قصيرةٍ استخدام الإبِل كحيوان حمولة عندما بدأ الرُّعاة يبحثون عن مزارعَ جديدةٍ، وبالتَّالي يتحرَّكون مع ممتلكاتهم وبهائمهم(٣٩).

وقالا: إنَّ اكتشاف قدرة الإبِل على حمل الأحمال وتحمله، أثبت أنَّه كان له تأثير بعيد المدى على التَّاريخ، فقد أدَّى إلى توسيع مجال النَّشاطِ البشريّ وأثر على الحياة الاقتصاديَّة للمجتمع ككلٍّ، فقد منحت الإبِل للإنسان حريَّة الحركة التي لم يكن يعرفها من قبل، وجلبت له البعيد من المراعي النَّائيَّة، وفقدت طرق القوافل رعبها، وفُتِحَت طرقٌ جديدةٌ لتدفُّق التِّجارة والثَّقافة؛ وبالتَّالي احتلَّت أهميَّةً كبيرةً بين الحيوانات التي استأنسها الإنسان، فقد كانت خيرَ معينٍ له في كلِّ لوازمِ الحياةِ(٤٠)، فكانت أهميَّتها في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** على النَّحو التَّالي:

أولاً. توفير المنتجات الحيوانيَّة:

يرى كلٌّ من **(أنجلو)** و **(إلفيرا)** أنَّ السَّبب الرَّئيس في استئناس الإبِل هو إنتاج الحليب، وأنَّ حليبَ الإبِلِ يُقَدَّر في جميع شبه الجزيرة العربيَّةِ ؛كونه منخفضًا من الدُّهون أي لا يمكن إنتاج الزِّبدة منه، فهو صحيٌّ جدًا، ويُشْربُ عادةً طازجًا ورغويًّا، ويمكن الاحتفاظ به لبضعة أيام في حالةٍ متخمِّرةٍ في القِرَبِ المصنوعةِ من جلودِ الماعزِ دون أنْ يفسد، وأشارا إلى أنَّ مَنْ يشرب حليبَ الإبِلِ للمرةِ الأولى يجده ثقيلاً وحلوًا ولكنَّه يحظى بتقديرٍ كبيرٍ من مستهلكيه المعتادين، كما أنَّه في الوقت الحاضر يُقَدَّم في الولائم وفي المنازل الأميريَّة السُّعوديَّة حيث يحتفظ أصحابها بالإناث من الإبِل في إسطبلاتهم لهذا الغرض(٤١).

واتَّفقت المراجع الحديثة مع ما ذكراه **(أنجلو)** و**(إلفيرا)** عن حليبِ الإبِلِ، وأضافت أنَّ **المجاهيم** – النَّاقة السَّوداء– تعتبر الأوفر والأغزر حليبًا من غيرها، حتَّى أنَّه قد تَّصل كميَّة ما تصدره ناقة سوداء واحدة ضعفي ما تنتجه النَّاقة البيضاء، أمَّا بالنِّسبة لجودة الحليب فهي غير مرتبطة باللَّون أكثر من ارتباطها بجودة الغذاء وعمر النَّاقة، فإذا كانت النَّاقة صغيرة وقد رعت في الخلاء كان حليبها جيِّدًا، ويمتاز حليب الإبِل بأنَّه منشِّط للدَّورة الدَّمويَّة وقاتل لبعض الميكروبات الضَّارة في الجسم، ويتميَّز كذلك بأنَّه أكبر مقوي للعظام؛ لاحتوائه على الكالسيوم والحديد(٤٢).

ومن المنتجات التي توفِّرها الإبِل –أيضًا – اللَّحم، فذكرا **(أنجلو)** و **(إلفيرا)** أنَّ لحم الإبِل يستهلك عادةً بين البدو في مناسباتٍ خاصَّةٍ، أو خلال الأعياد الدِّينيَّة، وعندما لا تكون الأغنام كافية كما في أشْهُرِ الشِّتاء الباردة، يتمُّ ذبح الحيوانات الأصغر سِنًّا فقط؛ حيث يتمُّ تربيتها خصيصًا كلحم، على الرَّغم من أنَّ لحمه صعب المضغ إلاَّ أنَّ لحم الإبِل ليس مختلفًا كثيرًا في الطَّعم عن اللَّحمِ البقريّ الخشن(٤٣).

وهو ما أكَّدته المراجع الحديثة، وأضافت أنَّ لحومَ الإبِل شبيهةٌ بلحومِ الأبقارِ من حيث محتواها العام فهي تحتوي على البروتين، وكذلك من ناحية المذاق، وقد قال عنها أطبَّاء العرب في التُّراث: أنَّ لحم الفصيل – ولد النَّاقة بعد فطامه وفصله عن أمه– من ألذِّ اللُّحوم وأطيبها وأقواها غذاءً، وهو لمن اعتاد بمنزلة لحم الضَّأن لا يضرهم ألبته ولا يولِد لهم داء، وإنمَّا ذمَّه الأطباء بالنِّسبة لأهل التَّرف من أهل الحضر، وفيه قوَّة غير محمودةٍ (ربَّما يقصدون الصَّفراء، أو أنَّ كرياته الدَّمويَّة لها أنوية بخلاف كل الثَّدييَّات المعروفة) ولعلَّ من أجل ذلك أمر – النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم – بالوضوء بعد أكله(٤٤).

كما ذكرا أنَّ جلد الإبِل يُعالج ثُمَّ يُحوَّل إلى دِلاءِ ماءٍ، وحقائبَ، وأحواضٍ، وصنادلَ، وأحزمةٍ، وأغمادٍ للسِّيوف، كما أنَّ الطَّبقة الصُّوفيَّة للإبل وهي الطَّبقة السُّفليَّة من الفِراَء والتي تُطْرَح بالعادة عند بداية موسم الحرارة تنتج شعرًا ناعمًا كالحرير مثل

صوف الِخراف الأجود، ويقوم البدو بجمع هذه الألياف القيِّمة؛ حيث إنهم لا يقومون بجز الإبِل أبدًا، وينسجون منها الخيام والبطَّانيَّات والملابس المختلفة، وفي السَّابق كان المعطف المذهب المزيَّن الذي كان يُرتدى في جميع أنحاء السُّعوديَّة والمعروف بالمشلح يُصنع من شَعر الجمل قبل أنْ توفَّر الأقمشة المستوردة موادًا أرخص جودة(٤٥).

واتَّفقت المراجع الحديثة مع ما ذكره كلٌ من **(أنجلو)** و**(إلفيرا)** بخصوص ما توفِّره الإبِل من منتجاتٍ حيوانيَّةٍ، والَّتي ما زالت حتَّى اليوم موارد اقتصاديَّة مهمَّة، حيث شدَّد خبراء الاقتصاد والمختصُّون في مجال المنتجات الحيوانيَّة على الدَّورِ الحيويّ الذي تلعبه الصِّناعات المرتبطة بالإبِل ومنتجاتها الغذائيَّة في اقتصاديَّات **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة**، حيث صُنِّفت **المملكة** في المرتبة الأولى من حيث عدد الإبِل فتتواجد حوالي ١.٨ مليون من الإبِل فيها؛ محقِّقة بذلك الاستدامة والاكتفاء الذَّاتيّ في استغلال الموارد وعناصر الإنتاج المرتبطة بالإبِل(٤٦).

ثانيًا: النَّقل والتِّجارة:

يرى كلٌ من **(أنجلو)** و**(إلفيرا)** أنَّ الإبِل منحت الإنسان حريَّة الحركة التي لم يكنْ يعرفها من قبل، فقدْ زادت سرعة ومدى تحرُّكات الإنسان، فتوسَّع السَّفر بشكلٍ كبيرٍ، وأصبحت مساحات شاسعة من الصَّحراء في متناول التِّجارة البشريَّة، فالإبِل هي وسائل النَّقل الرَّئيسة للبشر والمؤن بمشاركة البِغَال والحَمِير –أيضًا – بأعداد كبيرة؛ ذلك أنَّ الإبِل يمكن أنْ تتعامل مع كلِّ التَّضاريس تقريبًا في شبه الجزيرة العربيَّةِ؛ وذلك بفضل أقدامها المتكيّفة خصِّيصًا للمشي على الرمِّال والأسطح الصَّخريَّة الملساء ممَّا جعلها حيوان الحمولة الأكثر ثباتًا(٤٧).

فقالا: إنَّ العرب الأوائل بعد أنْ قاموا بتربية حيوان الإبِل المرُيح هذا كانوا في وضع يُمكِّنهم من تطوير احتكارٍ شبهِ كاملٍ على طرق التِّجارة القديمة في شبه الجزيرة

العربيَّةِ، فعندما حَلَّت القوافل التي تستخدم الإبِل محلَّ قوافل الحَمِير وصلت البضائع من جنوب شرق آسيا وجنوب الجزيرة إلى أسواق بلاد ما وراء النَّهرين–العراق– ومصر، وروما، واليونان، وكذلك خطوط البحر كطرقٍ بين ساحل خليج عدن، والجزء العلوّي من البحر الأحمر في الألفيَّة الثانية قبل الميلاد، فكانت الكميَّات الكبيرة من المواد العطريَّة مثل: اللّبانِ والمرِّ المنتجَة في جنوب شبه الجزيرة العربيَّةِ قد وجدت طريقًا بريًّا أكثر أمانًا وأقصر للوصول إلى الدُّول المستهلِكة على مدى قرون، ممَّا أدَّى إلى ازدهار القبائل الجنوبيَّة بفضل هذه التِّجارة، وفي الوقت ذاته انخرطت شعوب أُخرى في شمال شبه الجزيرة العربيَّةِ في إدارة القوافل وجني الأرباح حيث أنشئوا شبكةً من المخازن، وراقبوا الطُّرق وحافظوا على آبار المياه مقابل رسومٍ تصل إلى ٢٥% من قيمة البضائع المنقولة، فبلغت مدينتي البتراء ومدائن صالح ذروتهما(٤٨).

وقدَّم لنا **(أنجلو)** و**(إلفيرا)** معلوماتٍ مفصَّلةً عن القوافل، وطريقة تنظيمها، ومراحل رحلتها، والمخاطر التي تواجهها، ومن أبرز هذه المعلومات أنَّ قوافل الإبِل تتحرَّك بسرعة تتراوح بين ٤ إلى ٥ كلم في السَّاعة، حيث تغطِّي في يوم عمل مدَّته١٠ ساعات حوالي ٤٠ إلى ٥٠ كلم، ويمكن تحقيقُ متوسِّطاتٍ أعلى على مدى عددٍ معقولٍ من الأيام في ظلِّ ظروفٍ ضاغطةٍ بشرط أنْ تكون الأحمالُ معتدلةً، ويبلغ متوسِّط عددِ الخطوات في الدَّقيقة حوالي ٩٠ خطوةً، كما يبلغ الحمل المتوسِّط للإبِل في الرَّحلات الصَّحراويَّة ١٥٠ كيلو غرامًا، على الرَّغم من أنَّ بعض الإبِل يمكن أنْ تحمل ما يصل إلى ٢٠٠ كيلو غرام أو أكثر، فالقاعدة العامَّة هي أنَّ كلَّ حيوانٍ يجب أنْ يحمل ما يعادل ثلث وزنه، ويمكن أنْ يعمل الإبِل كحيوان حملٍ لمدَّة تتراوح بين ٦ إلى ٨ أشهر في السَّنة، أمَّا بقيَّة الوقت فيحتاج إلى الرَّاحة والتَّعافي، أمَّا مَا يخصُّ سرعة سيرها فالإبِل الجيِّدة الرُّكوب تسير بسرعة حوالي ٨ كيلو مترات في السَّاعة، وتهرول بسرعة ١٣ كلم، وتصل إلى ٢٠ كلم في السَّاعة عند الجري لمسافاتٍ قصيرةٍ، كما أنَّ القوافل في الماضي كانت تواجه خطر لقاء غُزاة الصَّحراء(٤٩).

وذكرا أنَّ القوافل التُّجارية العابرة للقارَّات كانت سمةً من سِمَات النَّقل الدَّولي في القرن الثَّالث عشر الهجريّ/ التاسع عشر الميلاديّ، عندما تَمَّ تجاوزها أولاً بواسطة السِّكك الحديديَّة، ثُمَّ لاحقًا عبر الطُّرق السَّريعة، وكان هناك نوعٌ خاصٌّ من القوافل استمرَّ حتَّى القرن الرَّابع عشر الهجريّ/ العشرين الميلاديّ، وهو قافلة الحجّ التي من خلالها أدَّى عددٌ لا يُحْصَى من المسلمين واجبهم الدِّينيّ قبل تطوُّر وسائل النَّقل الحديثة، وأشارا إلى أنَّ النَّقل بالإبِلِ بدأ يختفي رُوَيْدًا رُوَيْدًا حتَّى ساد النَّقل بالسَّيَّارات نهائيًّا على ما سواه من النَّقل بالحيوانات، ويؤكِّد ذلك تناقص أعداد الحاجّين بالقوافل سنةً بعدَ أُخرى(٥٠).

وقال كلٌّ من **(أنجلو)** و**(إلفيرا)**: إنَّ القوافل السَّنويَّة الكُبْرَى بدأ زوالها في الخمسينات الهجريَّة/ الثَّلاثينات الميلاديَّة، وبحلول نهاية الحرب العالمية الثَّانية(٥١) اختفت جميعها تقريبًا، وحتَّى اليوم تواصل القوافل العمل على نطاقٍ محدودٍ(٥٢) في المناطق التي يكون فيها النَّقل البديل مستحيلاً بسبب صعوبات التَّضاريس(٥٣).

واتَّفقت المصادر والمراجع التَّاريخيَّة مع ما ذكراه **(أنجلو)** و**(إلفيرا)**(٥٤)، ويجدر بنا في هذا الصَّدد أنْ نشير إلى أنَّ وسائل النَّقل التَّقليديَّة كالإبِلِ، والبِغَال، والحَمِير، ظلَّت تُسْتَعْمَلُ جنبًا إلى جنبٍ مع السَّيَّارات لنقل الحُجَّاج، وقَدْ عَمِلَ المؤسِّس الملك عبد العزيز –رحمه الله– منذُ ضَمِّه للحجاز إلى توفير السَّيَّارات لنقل الحُجَّاج ؛ للتَّيسير عليهم، وفي عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٥م) منع الملك عبد العزيز –رحمه الله– سَيْرَ الإبِلِ في شوارع مكَّة المكرَّمة؛ نظرًا لنُفُورِهَا من صوت السَّيَّارات وحركتها(٥٥).

أمَّا مَا يخصُّ تجارة الإبِلِ في شبه الجزيرة العربيَّةِ، فقال كلٌّ من **(أنجلو)** و**(إلفيرا)** ما نصُّه: "كان أعظم سوق للجِمَال في شبه الجزيرة العربيَّةِ هو سوق بريدة(٥٦)، لقد شاهدناه عدَّة مرَّات خلال الخمسة عشر عامًا الماضية(٥٧)، ونشكُّ في وجودِ شيءٍ مشابهٍ له حتَّى اليوم في مكان آخر في الجزيرة العربيَّةِ"(٥٨).

وذكرا أنَّ هذه التِّجارة تتمُّ عن طريق العقيلات[٥٩] وهم المرشدون المعترف بهم والقادة في قوافل العرب في شبه الجزيرة العربيَّةِ، وهم في الغالب من قبائل القصيم وتنظيمهم يشبه النَّادي أو الجمعيَّة الخيريَّة، ولهم رئيس دائمًا من بريدة، حيث تبحر التِّجارة من القصيم في وسط شبه الجزيرة العربيَّةِ، فينتشرون العقيلات بالإبِلِ في بداية الصَّيف بعد الحصاد، وفي نهاية الصَّيف عندما يحتاج البدو إلى المال؛ لتوفير الملابس والمُؤَن لفصلي الخَريف و الشِّتاء، وهناك توقُّفٌ كاملٌ للتِّجارة خلال الشِّتاء فالعرب ليسوا في حاجةٍ إلى المال خلال الشِّتاء؛ لأنَّهم جمعوا مُؤَنهم ويحتفظون بإبِلهم؛ للتَّكاثر والحليب، فيذهبون العقيلات إلى قحطان، وعتيبة، والدَّواسر ومرَّة في الشِّتاء حيث يشترون الإبِل منهم، ويقومون بجلب مشترياتهم إلى منطقه القصيم ويحتفظون بالإبِلِ؛ للرَّعي خلال الشِّتاء، وفي بداية الرَّبيع يقودونهم شمالاً إلى دمشق وبغداد، وأشارا إلى الصَّادرات السَّنوية للإبِلِ في شبه الجزيرة العربيَّةِ فذكرا أنَّها بلغت ما مجموعه، ٤٤,٥٠٠ حيث يتم تصدير ٣٢,٠٠٠ إلى مصر، و٧,٥٠٠ إلى آسيا الصغرى، و ٥٠,٠٠٠ إلى بلاد ما بين النَّهرين عربستان وسوريا[٦٠].

وقال كلٌ من **(أنجلو)** و**(إلفيرا)** ما نصُّه:" اليوم يقتصر السُّوق بشكلٍ أساسيٍّ على التِّجارة داخل **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة**، ولكن لا يزال في الأيام المخصَّصة يتمُّ تداول عدَّة مئاتٍ من الإبِلِ هناك، وتتمُّ المبيعات في ساحةٍ واسعةٍ وسط المدينة حيث يتمُّ تكديس الحيوانات بينما تستمرُّ المفاوضات ليلاً "[٦١].

وأردفا قائلين:" من الواضح ممَّا سبق أنَّ سوق الإبِلِ في بريدة على الرَّغم من تقليصه بشكلٍ كبيرٍ مقارنةً بالأيام الَّتي كان فيها مؤسَّسة رئيسة من نوعها في الجزيرة العربيَّةِ، لا يزال حيًّا ونشطًا اليوم وهي حقيقةٌ تعزِّز الأمل في أنْ زوال سوق الإبِلِ في المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة ليس قريبًا كما يبدو للبعض "[٦٢].

ومن خلال الرُّجوع للمراجع الحديثة يتَّضِحُ أنَّ سوق بريدة الذي أشارا إليه **(أنجلو)** و**(إلفيرا)** هو (سوق الجردة) وهو أشهر أسواق العقيلات وأكبرها وأعظمها،

ويرجع تاريخ السُّوق لأكثر من أربعمائة عام، فكانت البوادي المحيطة بالقصيم كمطير، وعتيبة، وحرب، وشمر، وعنزة تجلب رعايا الإبِل فتحرج عليها بالمزاد العلنيّ، فتُباع، ثُمَّ يُنطلق منها من بريدة إلى السُّوق الجديد إمَّا في الكويت، أو العراق، أو سوريا، أو الأردن، أو فلسطين، أو مصر فتباع هناك، وإذا رجع العقيلات من البلدان العربيَّةِ مثل: الشَّام والعراق رجعوا محمَّلين بالبضائع من أسلحةٍ، وتوابل، وأواني، وملابس وغير ذلك، ثُمَّ تُباَع في أسواق بريدة، ولعقيل رحلتان، رحلة في الصَّيف، وأخرى في الشِّتاء؛ من أجل تلمُّس المواسم ؛ولبعد الديار ومشقة الانتقال؛ إذْ إنَّ وسيلة السَّفر هي الإبِل، وكما ذكرا (**أنجلو**) و(**إلفيرا**) فقد اقتصرت تجارة سوق بريدة في الوقت الحاضر داخل المملكة، حتى يقصده الزبَّائن من شتَّى مناطق المملكة، وما زال ذو قوَّةٍ شرائيَّةٍ عاليةٍ فَيُباَع في اليوم الواحد قرابة ١٥٠٠ – ٢٠٠٠ من الإبِلِ(٦٣).

ومن خلال ما تقدَّم نلاحظ أنَّ الإبِلَ كانت حاضرة في الرَّواج التُّجاريّ والنَّقل في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** منذُ القِدَم، ممَّا أحدث تطوُّرًا اقتصاديًّا جعل **المملكة** مركزًا لتصدير الإبِلِ لبلاد العراق، وبلاد الشَّام، ومصر، وتركيا، كما وضح التَّاريخ العريق للإبِلِ في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة**، والَّتي تُعدُّ رمزًا لبيئتنا الصحراويَّة، فجُبِل الإنسانُ في هذا الوطن على الاهتمام والعناية بالإبِلِ فاتَّخذها وسيلةً للغذاءِ، والنَّقل، والحَجِّ، والتِّجارة.

ثالثًا. الرَّي والحرث:

أشارا (**أنجلو**) و(**إلفيرا**) إلى أنَّ الإبِلَ يتمُّ تشغيلها كحيوانٍ؛ لسحبِ الحبالِ من الآبارِ؛ لرفع المياه للرَّيّ ولسقي القُطعان؛ حيثُ تستخدم الحيوانات الأكبر سنًّا فقط لهذا الغرض، وكذلك لحرث الحقول(٦٤).

الجدير بالذِّكر أنَّ هناك عدة طرقٍ لاستخدام الحيوان للرَّيّ، ومنها: الرَّي بالسَّواني، وفي نجد والأحساء تسمى بـ (مركب) أو (قلب)، حيث كانت تقوم على

الحيوان الذي يستخدم لجرّ الدَّلو أو القِرَب من البئر، وعندما يصل الحيوان لقمة المنحدر يكون الدَّلو قد أمتلأ بالماء، ثُمَّ يقوم الحيوان برفع الماء لأعلى عن طريق النُّزول إلى سطحٍ مائلٍ، ممَّا يمكّنهم من تشغيلِ نظامٍ مصنوعٍ من البكرات التي بدورها ترفع القِرَب أو الدَّلو، فتؤدَّي إلى صبِّ الماء في حوضٍ أو قناةٍ مجاورةٍ للبئر، وتتكرَّر العمليَّة حتَّى الاكتفاء، أمَّا الحيوانات المستخدمة في هذه العمليَّة فهي غالبًا من الحَمِيرِ والإبِلِ، وفي الغالب تكون اثنين من الإبِلِ، ويكون عمل تلك الحيوانات على دفعتين، بمعنى أنَّ اثنين يعملان خلال شهرين مثلاً، وإذا تعب يخرجهما الفلاح إلى الصَّحراء حيث الرَّبيع؛ ليستعيدا قوَّتهما، وخلال غيابهما يستخدم اثنين آخرين، وهكذا تتمُّ العمليَّة بالتَّناوب، والطَّريقة الثَّانية التي يُرفع بواسطتها الماء هي: السَّاقية أو النَّاعورة، وهي تتألَّف من دولابٍ كبيرٍ وقواديسَ مثبَّتة على دائرةٍ تُثَبَّت فيها الدِّلاء القريبة بعضها من بعض، ويديرها الحيوان حيث تكون حركةُ سيرِه بشكلٍ دائريٍّ حول المركز، وتمتلئُ الدِّلاء بالماء من البئر، ويفرغ الماء بواسطةِ الدَّوران ويسيل في قنوات خاصَّة للريّ، كما تُسْتَخْدم الإبِلُ والثِّيرانُ في جرِّ المحراث؛ لحرث الأرض للزِّراعة(٦٥).

ويجدر بنا في هذا الصَّدد أنْ نشيرَ إلى أنَّ وسائل الرَّيّ القديمةِ قد تطوَّرت، فقد اسْتُبْدِلَت الحيوانات بالمضخَّات الميكانيكيَّة والكهربائيَّة التي وزَّعتها حكومة **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** على المزارعين، بالإضافة إلى أنَّها جلبت الجرار الكبيرة والصغيرة للحرث(٦٦).

رابعًا. سباق الهجنِ:

كما ذكر كلٌ من **(أنجلو)** و**(إلفيرا)** أنَّ للإبلِ في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** أهميَّة ثقافيَّة ورياضيَّة، وقالا: إنَّ عام (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) هو الذِّكرى العاشرة لمؤسَّسةٍ رائعةٍ هي سباق الهجنِ الملكيّ، الَّذي تأسَّس في الرِّياض في فترةٍ زمنيَّةٍ قصيرةٍ، وأصبح من أهم سباقاتِ الهجنِ في العالم، فقد كان يجذب الصَّحفيين ومقدِّمي

التِّلفاز من الشَّرق الأوسط وأوروبا والولايات المتَّحدة الأمريكيَّة الرَّاغبين في تغطيةِ هذا الحدثِ الفريدِ، وهناك سباقات سنويَّة مشابهة ولكن أصغر في أبو ظبي وقطر(٦٧).

وذكرا أنَّ هذا أصبح السِّباقِمه نادي الفروسيَّة بالتَّعاون مع الحرسِ الوطنيِّ، وتمَّ إقامته لأول مرَّة في عام (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، تحت رعاية الملك الرَّاحل فيصل بن عبدالعزيز، وأشادا بجهود الدَّولة في تطوير هذا السِّباق فقالا ما نصُّه:" كنَّا محظوظين بما يكفي لحضور السِّباق الأوَّل قبل عشرِ سنواتٍ، وهكذا تمكنَّا من قياس الجهود الكبيرة المبذولة لتحسين مضمار السِّباق، والطُّرق المؤديّة، أماكن الضُّيوف والمشاهدين، الإسطبلات، جميع المرافق المساعدة، في السَّنة الأولى لم يكن هناك سوى نقطة انطلاقٍ وخط نهايةٍ على السَّهلِ الرّملي تميَّزت بأثار إطارات السَّيَّارات، حيث يمكن للمشاهدين على تلٍّ ترابيٍّ أنْ يروا الإبِل القادمة من الغبار التي تثيره السَّيَّارات والشَّاحنات الخاصَّة بمؤيّديها المتحمِّسين الَّذين كانوا يتبعونها عن كثب، وفي العام التَّالي أصبح السِّباق أكثر تنظيمًا، وخُطِّط بشكلٍ أفضل، حيث تمَّ رش الزَّيت على الطُّرق المؤدِّية ؛لتقليل الغبار، كما تمَّ نصبُ المظلاَّت للضُّيوفِ، وتمَّ منع المتفرِّجين من متابعةِ الإبِلِ المتسابقة بسيَّاراتهم "(٦٨).

وأردفا قائلين:" سنة بعد سنةٍ ومع تزايد شعبيَّة الحدث، تمَّ تشكيلُ منظَّمةٍ نموذجيَّةٍ، أصبح المِضْمَارُ ٢٢ كيلو مترًا، (٦٩) وتمَّ بناءُ منصَّةٍ دائمةٍ على قاعدةٍ للسُّلطات، وتمَّ تعبيدُ جميعُ الطُّرقِ، ونُصِبَت الخِيَام، وتمَّ توفيرُ جميع أنواع الخدمات الممكنة من العيادات المتنقِّلة إلى المروحيَّات للتِّلفاز وفِرَق تصوير الأفلامِ"(٧٠).

وذكرا أنَّ هذا السِّباق أصبح مؤسَّسةً وطنيَّةً ومناسبةً رياضيَّةً تفخر بها **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة**، كما حصل على شهرةٍ كبيرةٍ، فبالإضافة إلى حضور الملك وولي العهد تمَّ تكريمه أحيانًا بحضورِ رؤساء الدُّول من البلدان المجاورة من البحرين، وقطر، وأبو ظبي(٧١)، فالحضورُ الإجماليُّ المعتاد يتراوح من عشرين أو ثلاثين ألف شخص

الغالبيَّة من الرِّياض، ولكن مع نسبةٍ كبيرةٍ من النَّاس الذين يسافرون من مختلف أنحاء **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** لحضور هذه المناسبة(٧٢).

وقدم كلٌ من **(أنجلو)** و**(إلفيرا)** تفصيلاتٍ أكثرَ عن هذا السِّباق فقالا: إنَّ الإبِلَ وأصحابهَا تتوافد إلى الرِّياض من جميع أنحاءِ شبهِ الجزيرةِ العربيَّةِ والسُّودان، قبل حوالي شهر من السِّباق الذي يُقَامُ في مارس وأبريل من كلِّ عامٍ، فالإبِل القادمة من مسافاتٍ بعيدةٍ يتمُّ نقلها بالشَّاحنات بينما الإبِل من منطقة الرِّياض يتمُّ ركوبها من قِبَل أصحابِها إلى سهل الجنادريَّة؛ ليتم تدريبها وممارسة التَّمارين وتغذيتها بنظامٍ غذائيٍّ خاصٍّ، ونظرًا لأنَّ المنطقة توجد فيها الإسطبلات الغنيَّة بالمراعي فإنَّ معظم الإبِلِ ترتدي كمامات؛ لتجنُّب الإفراطِ في الأكلِ، وبالتَّالي إفساد حالتها البدنيَّة الدَّقيقة، ويتمُّ تدريبها يوميًّا في سباقات تدريبيَّة تحضيرًا للمسابقة الكُبْرى(٧٣).

كما ذكرا أنَّ القاعدة العامَّة أنْ يعقد سباقان، واحدٌ: في الصَّباح، والآخر: في فترة بعد الظُّهرِ من نفس اليوم، السِّباق الأول: مخصَّص للمئات من الإبِل السُّودانيَّة، وهي أصغرُ حجمًا وأكثرُ رشاقةً من الإبِل في شبه الجزيرة العربيَّةِ، وغالبًا ما تكون أسرع، ومعظمها إناثٌ بيضاءٌ أو رماديَّةٌ فاتحةٌ اللَّون قادرة على بلوغ والحفاظ على سرعة ٢٠ كلم في السَّاعة، وفي سباق بعد الظُّهر يكون التَّنافس بين الإبِلِ من **السُّعوديَّة** الَّتي تُجلب إلى الرِّياض من مختلف أنحاء **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة،** وعُمان، والإمارات، وقطر، والكويت، ويزيد عددها عن ألف(٧٤).

وأشادا بجمال سباق الهِجن فقالا ما نصُّه:" حتَّى بين الإبِلِ العربيَّةِ فإنَّ الإناث تشكِّل الأغلبيَّة وهي آلاتُ جريٍّ قويَّةٍ تتميَّز بمزيجٍ استثنائيٍّ من السُّرعة والأناقة، يُعدُّ سباقها الحدث الأبرز في اليوم، وهو الَّذي يُسَجِّل أعلى نسبة حضورٍ محليًّا وعبر البرامج المباشرة التي تُبث على مستوى الدَّولة، وهي حقًّا تجربة لا تُنْسَى لمن يشاهدها جِمَال من كلِّ الأوصافِ والألوانِ أصيلة"(٧٥).

وقدَّما وصفًا لهجن السِّباق فذكرا أنَّه يتمُّ ركوبها من قِبَل أشخاصٍ يمثِّلون عيّنة من المجتمعِ البدويّ بأكملهِ، يتجمَّعون عند خطِّ البداية بعد أسابيع من التَّدريب الدَّقيق وسنوات من التَّدريب؛ لتحسين السُّرعة والحمل، ومعظمهم في أوج حياتهم بين خمسة وأثنى عشر عامًا، وبالتَّالي هم أذكياء نشيطون وأحيانًا عنيدون لديهم شخصيَّة مستقلَّة يجب أنْ يُتَحَكَّم فيها بعنايةٍ من قِبَل فرسانهم خشية أنْ ينفصلوا عن القطيع ويقوموا بالالتفات بزاوية ١٨٠ درجة على المسار أثناء الجري(٧٦).

أمَّا مَا يخصُّ إجراءاتِ وآليَّةِ السِّباق فقالا: إن السِّباق يبدأ بتحرُّك حشدٍ هائلٍ من الإبِلِ للأمامِ في مقدمةٍ عرضها مئةَ مترٍ تقريبًا، محثوثين من فرسانهم؛ للوصول إلى النِّهاية، فتتقدَّم تدريجيًّا أسرع الإبِل من المجموعات؛ لتحصلَ على الزَّخم والتَّفوُّق على الآخرينَ حتَّى تُصْبِح خطًّا جاريًا مكوَّنًا من أربعة أو خمسة إبلٍ جنبًا إلى جنبٍ، حيث تنفصل الإبِل الفائزة عند الاقتراب من خطِّ النِّهاية إمَّا بمفردها أو في مجموعاتٍ صغيرةٍ، ويقف مئتي فردٍ من الحرسِ الوطنيّ السُّعوديّ بجانب خطِّ النِّهاية كلٌ منهم يحمل مضربًا عليه رقمٌ مَا بين واحدٍ إلى مئتينِ، ويركضون بهذا التَّرتيب نحو الفائزين ؛ لتسليم المضرب الذي يصبح وثيقة المركز الذي حصل عليه المتسابق عند وصوله(٧٧) حيث يتمُّ توزيع الجوائز وفقًا لمراكزهم(٧٨).

والجوائز تقدَّم لمئتي فائزٍ يحصلون على جوائز نقديَّة، أمَّا الذين يصلون بعد المائتي متسابق فيحصلون –أيضًا– على جوائزَ ترضية عبارة عن: مبلغٍ ماليّ؛ لمكافأتهم على روحهم الرِّياضيَّة، ويتمُّ تسليم الجوائز للفائزين المئتين شخصيًّا من قِبَل الملك نفسه وضيوفه المرموقين(٧٩)، وقالا:إنَّ الجوائز الرَّئيسة لعام (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، تضمَّنت محفظةً وخنجرًا مع غمدٍ ذهبيّ، وشهادة دبلومٍ، وعدة جوائزَ أُخرى مقدَّمة من داعمين (أفراد وشركات)(٨٠).

واتَّفقت المراجع الحديثة مع ما ذكره كلٌ من **(أنجلو)** و**(إلفيرا)** فيما يخصُّ سباق الهِجْنِ في المملكة **العربيَّةِ السُّعوديَّة** [٨١]، وأضافت أنَّ سباقات الهِجْنِ حَظِيَت باهتمامٍ كبيرٍ من حكومة **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** باعتبارها تُرَاثًا عَريقًا يربط الماضي بالحاضر، وكان الملك فيصل–رحمه الله– أوَّل من أسَّس مؤسَّسةَ سباق الهِجْنِ الملكيّ عام (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، تحت إشراف نادي الفروسيَّة بالتَّعاون مع الحرسِ الوطنيّ كما أشارا **(أنجلو)** و**(إلفيرا)**، وبعد وفاة الملك فيصل استمرَّ الملك خالد –رحمه الله– على نهجه بالرِّعاية لسباق الهِجْنِ، وفي عام (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) حدثت نقلة في عهد الملك فهد –رحمه الله– حيث تمَّ تحويلُ سباق الهِجْنِ إلى مهرجانٍ وطنيٍّ للتُّراث و الثَّقافة ومقرُّه في منطقه الجنادريَّة، وتقام هذه السِّباقات في الرِّياضِ وعددٍ من مناطق **المملكة**، واستمرَّ الاهتمام بتطوير سباقات الهِجْنِ في عهد الملك سلمان ووليّ عهده الأمير محمد بن سلمان –حفظهما الله– حُيث تمَّ إنشاء الاتحّادِ السُّعوديّ للهِجْنِ وبإشرافٍ من وزارة الرِّياضة وتمَّ تأسيسه عام (١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م) ومقرُّه في الرِّياض؛ وذلك للمحافظة على الموروثِ؛ والارتقاءِ برياضة سباقات الهِجْنِ إلى معاييرَ عالميَّة تتناسب مع تحقيق رؤية **المملكة** ٢٠٣٠، بالإضافة إلى تقديم الخدمات للميادين وتوفير البيئة المثاليَّة لممارسة هذه الرِّياضة العريقة[٨٢].

المبحث الرابع. حاضر ومستقبل الإبلِ في المملكةِ العربيَّةِ السُعوديَّة:

أورد **(أنجلو)** و **(إلفيرا)** في خاتمة كتابهما استنتاجاتٍ نستشفُّ منها نظرتهما لحاضرِ ومستقبلِ الإبلِ في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة**، فقالا ما نصُّه:" يبدو أنَّ عجلة ثروات الإبلِ في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** قد دارت دورةً كاملةً تقريبًا، الحيوان نفسه الذي سمح بانتشار التِّجارة عبر شبه الجزيرة العربيَّةِ وتطوير الرَّعي البدويّ الكامل أصبح أقل أهمية بوظيفته الأساسيَّة كحاملِ أحمالٍ وكموردٍ اقتصاديٍّ"[٨٣].

وأردفا قائلين:" الرَّعيُ البدويُّ يتراجع في كلِّ مكانٍ في الشَّرق الأوسط **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** ليست استثناء، على الرغم من أنَّ الحكومة أعادت النَّظر بحكمةٍ في المحاولات التي بدأت منذ عشرين عامًا؛ لتحقيقِ استقرارٍ سريعٍ للمكوِّن البدويّ من السُّكَّانِ، ممَّا سمح بعمليَّةِ انتقالٍ أكثر تدريجيَّة؛ لتحقيق تأثيراتٍ بعيدة المدى، من خلال خلق البنيةِ التَّحتيَّةِ، والمرافقِ، والفرصِ بالقربِ من تجمُّعاتٍ أكبر من البدو، ومع ذلك هناك احتمالات أنَّ جزءًا من هؤلاء سيفضِّلون الحفاظ على هُويتَّهم الفخورة، وقد ازداد الوعيُ لدى **السُّلُطات السُّعوديَّة** بالحكمةِ وأهميَّةِ الحفاظِ على تقاليد البلاد، ممَّا يجعل هذا الاحتمال ممكنًا، وبالتَّالي يستمرون في تربية قطعانٍ كبيرةٍ من الإبلِ في المناطق شبه الصَّحراويَّة"[٨٤].

وأوردا إحصاءاتٍ تقديريَّةٍ متفرّقةٍ لأعدادِ الإبلِ في **المملكةِ** خلال سنواتٍ مختلفةٍ، وأشارا إلى أنَّ الأرقام المتعلّقة بعددِ الإبلِ في **المملكة** تعتمد في الغالب على تقديراتٍ وتبدو متناقضة وغالبًا غير موثوقة[٨٥].

وأولى هذه الإحصاءات: تقديرٌ أوليٌّ من دليل الخليج من لندن[٨٦] عام (١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م)، قُدِّر فيه العددُ الإجماليُّ للإبلِ في **المملكةِ** بـ ٤٥,٥٠٠ إبلٍ زائدةٍ تمَّ تصديرها سنويًّا حوالي عام (١٣٢٨هـ/١٩١٠م)[٨٧] .

أمَّا ثاني الإحصاءات: فهي الصَّادرة من منظمةِ الأغذيةِ والزِّراعةِ للأمم المتَّحدة[٨٨]، وبيَّن فيها إجمالي عدد الإبِلِ في **المملكة** خلال سنواتٍ متتاليةٍ كما هو موضَّح في الجدول رقم (١)[٨٩].

الجدول رقم (١)[٩٠]

ت	السَّنة	عددُ الإبِلِ
١	١٩٤٧-١٩٥٢م	٢٦٥,٥٠٠
٢	١٩٦٠-١٩٦٥م	٤٦٠,٠٠٠
٣	١٩٦٦-١٩٦٧م	٥٠٠,٠٠٠
٤	١٩٦٧-١٩٦٨م	٥٢٠,٠٠٠
٥	١٩٦٨-١٩٦٩م	٥٤٠,٠٠٠
٦	١٩٦٩-١٩٧٠م	٥٥٠,٠٠٠
٧	١٩٧١م	٥٦٠,٠٠٠
٨	١٩٧٢م	٥٧٠,٠٠٠
٩	١٩٧٣م	٥٨٠,٠٠٠
١٠	١٩٧٤م	٥٩٠,٠٠٠
١١	١٩٧٥م	٦٠٢,٠٠٠
١٢	١٩٧٦م	٦١٤,٠٠٠

كما أوردا إحصائيَّةً أُخرى كانت قد نُشِرَت في كتابٍ من قِبَل وزارة الزِّراعة والمياه في **المملكةِ** عام (١٣٦٧هـ/١٩٧٤م)، بعنوان ""السَّنابل الخضراء"، ذكرا فيه أنَّ العددَ الإجماليَّ للإبِلِ في **المملكةِ** بلغ ٥٤٢,٠٠٠، وذُكر فيه أنَّه يمكن زيادة هذا الرقم بأمانٍ ليصلَ إلى ٦٠٠,٠٠٠[٩١].

بالإضافة لما سبق أوردا إحصاءاتٍ كانت قد نُشِرَت في الكتاب الإحصائيّ لعام (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، الصَّادر من المركز المركزيّ للإحصاءاتِ التَّابع لوزارة الماليَّة والاقتصادِ الوطنيّ ونقلاً عن وزارة الزِّراعة [٩٢]، كما هو موضَّح في الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢)[٩٣]

ت	المنطِقة	عددُ الإبِلِ
١	الرَّياض	١٠,٥٩٩
٢	المنطقة الشَّرقيَّة	٩٤٢
٣	القصيم	٣,١٠٤
٤	حائل	٤,٥٧٩
٥	المنطِقة الشَّماليَّة	١,٠١٩
٦	المدينة المنوَّرة	٢,٨٦٠
٧	مكَّة المكرَّمة	٧١,٣٠٥
٨	عسير	٢٢,٧٨٣
٩	الباحة	٢,١٠١
١٠	جازان	٣٠,٥٢٩
١١	نجران	١٤,٥٤٦
الإجمالي في المملكة		١٦٤,٣٦٧

وعلَّقا على هذه الإحصائِيَّات قائلين:" على الرَّغم من أنَّ الأرقام الفرديَّة تثير بعض الشُّكوك، ويبدو أنَّ الأرقامَ الخاصَّة بالمنطقةِ الشَّرقيَّة الكبيرةِ منخفضةٌ جدًّا والَّتي تشمل مربين كبار مثل:آل مره، ومن ناحية أخرى فإنَّ الأرقام بالنِّسبةِ لمكَّةَ تبدو مرتفعة جدًّا مقارنةً ببقيَّة المناطق حتَّى مع الاعتراف بأنَّ إمارة مكَّةَ تشمل منطقة الطَّائف حيث

لا تزال هناك قُطعانٌ كبيرةٌ، يمكننا أنْ نتوصَّل إلى استنتاجٍ مذهلٍ وهو أنَّ الإبِلَ قد شَهِدَت انخفاضًا نحو أربعةِ أضعافٍ على مدى حوالي عشْر سنواتٍ، بناءً على الأرقام المقدَّمة من نفس المصدر الرَّسميّ وزارة الزِّراعة والمياه، وما هو أكثر إثارة للقلق في خمسِ سنواتٍ فقط إذا رجعنا إلى الأرقام الَّتي قدَّمتها منظَّمة الأغذية والزِّراعة (FAO) لعام(١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)"[٩٤].

وأشارا **(أنجلو)** و**(إلفيرا)** إلى أنَّ الإبِلَ في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** لا تزال تُربَّى في قطعانٍ بالمئاتِ من قِبَل البدو خاصَّةً في المناطق الشَّرقيَّة والوُسطى؛ لإنتاج الحليبِ واللَّحمِ وإلى حدٍّ محدودٍ كوسيلةٍ للنَّقل[٩٥].

وذكرا أنَّه إذا استمر هذا الاتِّجاه فقد ينتهي الأمر بالإبِلِ بأنْ تقتصر على حدائق الحيوان في **المملكةِ** في المستقبل غير البعيد، وقالا: إنَّه لا يزال هناك سببٌ وجيهٌ للأملِ في أنَّه على الرَّغم من انخفاضِ أعدادها بشكلٍ كبيرٍ فإنَّ الجملَ العربيَّ سينجو في المساحات المفتوحة من البلاد التي أخذت منها اسم (الجملَ العربيَّ)[٩٦].

وبمقارنة ما ذكراه بالمراجع الحديثة نلاحظ أنَّ ما آلت إليه الإبِل في وقتنا الحاضر فاقت آمال **(أنجلو)** و**(إلفيرا)**؛ حيث إنَّ الثَّروة الحيوانيَّة والإبِل على وجهِ الخصوصِ في مقدِّمة اهتمام قيادة **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** –أيَّدها الله– لدعم اقتصاديَّات الإبِلِ؛ لتحقيق مستهدفات رؤية **المملكة** ٢٠٣٠، وذلك انطلاقًا من أهميَّة قطاع الإبِلِ في تحقيق مستهدفات الأمنِ الغذائيّ والنُّموّ الاقتصاديّ، وبناءً على ذلك أُنْشَأَ صندوقُ الاستثُمَّاراتِ العامَّة شركةً؛ لتعزيزِ نموّ منتجاتِ الإبِلِ، والإسهامِ في تطويرِ نظامِ انتتاجٍ محليٍّ مستدامٍ، ووصل حجم سوق ألبان الإبِلِ في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** إلى ٩٦٠ مليون ريال في عام (١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م)، ويُتَوقَّع مستقبلاً أنْ يصلَ السُّوق إلى أكثر من مليار وثلاثمئة مليون ريال بحلول عام(١٤٥٠هـ/ ٢٠٢٨م،) كما قُدِّرت القيمة السُّوقيَّة للإبِلِ بنحو ٥٠ مليار ريال. وبالإضافة للأهميَّة الاقتصاديَّة، أصبحت للإبِلِ في العصرِ الحاضرِ أهميَّةٌ ثقافيَّةٌ وتراثيَّةٌ؛ فهي جزءٌ أصيلٌ من الهُويَّة

الوطنيّة التي تسعى **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** للحفاظ عليها وتعزيزها بما يخدم رؤية ٢٠٣٠، ولنشر أهميَّة الإبِلِ عالميًّا والتَّعريف بتلك الأهميَّة أطلقت **المملكةُ** عدَّةَ فعاليَّاتٍ ومهرجاناتٍ دوليَّةٍ؛ لإحياءِ موروثِها الثَّقافي ومنها: سباق الهِجْنِ الملكيّ الَّذي ذُكِرَ سَابِقًا، وكذلك رعاية خادم الحرمين الشَّريفين الملك سلمان بن عبد العزيز –حفظه الله– بمهرجان الملك عبد العزيز للإبِلِ، بالإضافةِ إلى صدورِ أمرٍ ملكيٍّ بإنشاءِ نادٍ متخصِّصٍ في شؤون الإبِلِ في عام(١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م)، والذي يهدف إلى إقامة فعاليَّات الإبِلِ داخل **المملكةِ** وخارجها؛ وذلك لأهميَّة رعاية الإبِلِ والمهتمِّين بها من خلال رابطةٍ تجمعهم، وإقامة مزاداتٍ لبيعِ الإبِلِ، وتنظيمِ مهرجان الملك عبد العزيز للإبِلِ، وغيرها من المهرجانات، والمؤتمرات، والمعارض المختصَّة بالإبِل، وكذلك عقد التَّعاونيَّات البحثيَّة المتَّصلة بالإبِلِ مع مراكز البحث العلميّ والجامعات والكليَّات والمؤسَّسات الصِّحيَّة، كما تمَّ افتتاح مستشفى سلام لعلاج الإبِلِ، والَّذي يُعَدُّ أكبر مركزٍ صحّيّ بيطريٍّ متخصِّص بعلاج الإبِلِ في العالم، واستمر الاهتمام بالإبِلِ من لدن حكومة **المملكةِ** ففي عام(١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)، تمَّ إطلاق النُّسخة الأولى من مهرجان الهِجْن الذي يحمل اسم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان _حفظه الله_، وأعلنت موسوعة غينيس للأرقام القياسيَّة تسجيل هذا المهرجان بوصفه أكبرَ مهرجانٍ لرياضة الهِجْن في العالم(٩٧).

ومن أوجه اهتمام **المملكة** بالإبِل– أيضًا– تأسيس المنظَّمة الدَّوليَّة للإبِلِ في عام (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م)، وتضم ١٥٦ عضوًا من ٨٥ دولة على مستوى قارَّات العالم، واتَّخذت من الرِّياض مقرًّا لها، وهذه المنظَّمة تهدف إلى تطويرِ قطاع الإبِلِ عالميًّا من خلال الإسهامِ في تعزيزِ الأنشطةِ الثَّقافيَّة، والتُّراثيَّة، و الرِّياضيَّة، والاقتصاديَّة، والعلميَّة المرتبطة بالإبِلِ، وكذلك تعمل على تطوير الأنظمة والمعايير الدَّوليَّة التي تضمن أفضل ممارساتٍ لرعاية الإبِلِ والصِّناعات المتعلِّقة بها، كما سهَّلت هذه المنظَّمة التَّنسيق بين الدُّول الأعضاء؛ للوقوفِ على المواقفِ والتَّحديَّاتِ الَّتي تواجه

هذا القطاع والمساهمة في إعطاءِ الحُلولِ لها، كما أطلقت المنظَّمةُ الكثيرَ من المبادرات التي تهتمُّ بنشرِ أنشطةِ الإبِلِ وإرثِها التَّاريخيّ، ليس هذا فحسب بل قامت وزارة الثَّقافة في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** بتسمية عام (٢٠٢٤) بعامِ الإبِلِ؛ وذلك لإحياء ذكرها بوصفها أيقونة ثقافيَّة تمثل الهُويَّة السُّعوديَّة وتعكس قيمتها الأصليَّة، وكذلك للتَّعريف بقيمتها الثَّقافيَّة والتَّاريخيَّة والحضاريَّة، وهذا الاهتمام بقطاع الإبِلِ جعل **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** في المرتبة الثَّالثة كأكبرِ دولةٍ مالكةٍ للإبِلِ؛ إذْ تتميز باحتوائِها على أعدادٍ كبيرةٍ من الإبِلِ بلغت قرابة ١,٨مليون من مختلف الأنواع، وقامت وزارة البيئة والمياه والزِّراعة بإطلاقِ مشروعِ ترقيمِ الإبِلِ، فبلغ عدد الإبِل المرقَّمة منذ انطلاقِ المشروعِ عبر منصَّة ترقيمِ الإبِلِ حوالي ١.٦ مليون رأسٍ من الإبِلِ في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** من خلال زراعةِ شريحةٍ إلكترونيَّةٍ تضمُّ جميع بياناته وبيانات المالك، كما أنَّ العمل جاريًا على تركيب بقيَّة الإبل الموجودة في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** [٩٨].

ومن خلال العرض السَّابق نلاحظ أنَّ حكومة **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** – أيَّدها الله– قد اهتمَّت بالإبِلِ وقدَّمت الدَّعمَ غير المحدودِ لهذا الموروثِ الاقتصاديّ والثَّقافيّ العظيمِ، الذي ارتبط ارتباطًا وثيقًا بحياة سكان **المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ**، ممَّا لا يدع مجالاً للظَّنِّ أنَّ الإبِلَ في **المملكة** سَتُتْرَكُ تهيمُ في الصَّحراءِ أو ستظلُّ حبيسةً خلف قضبانِ حديقةِ الحيوانِ كما ظنَّا **(أنجلو)** و **(إلفيرا)**.

الخاتمة:

قدَّما **(أنجلو)** و**(إلفيرا)** في كتابهما معلوماتٍ قيّمةٍ عن الإبِلِ وأهميَّتها في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّةِ**، ودعَّمَا هذه المعلومات بالصُّور الفوتوغرافيَّة، وقد تمَّ تناولها في هذه الدِّراسة، والتَّوصُّل في نهايتها إلى عددٍ من النَّتائج، وهي:

- مثَّلت الإبِلُ مصدرَ افتخارٍ واعتزازٍ لرعاتها على مرِّ العصور التَّاريخيَّة في شبه الجزيرةِ العربيَّةِ؛ باعتبارها الحيوان الذي يشركونه في تفاصيل كثيرة من حياتهم اليوميَّة، وارتباطها الوثيق بحضارة شبه الجزيرة العربيَّةِ على مرِّ العصورِ.
- سُمِّيَت الإبِلُ وحيدة السِّنام بالإبِلِ العربيَّةِ؛ نسبةً إلى موطنِها الأصليِّ وهو شبه الجزيرةِ العربيَّةِ.
- ميَّز الله–سبحانه وتعالى– الإبِلَ بخصائصَ وسماتٍ مكَّنتها من البقاءِ والتَّكيُّف مع بيئةِ الصَّحراء، متأقلمةً مع شحِّ المياهِ والكلأِ.
- تشمل التَّكيُّفات الفريدة للإبِلِ أولاً وقبل كلِّ شيءٍ القدرة على الحفاظ على المياه واستخدامها بشكلٍ اقتصاديٍّ عند توفُّرها، وكذلك تحمُّل التَّغيُّرات الكثيرة في درجة حرارة الجسم ومستوى التَّرطيب.
- الإبِلُ العربيَّةُ قويَّةٌ لا تتعب وبإمكانها الارتحال والتَّنقُّل إلى الأماكن البعيدة وعلى ظهورها أحمالٌ ثقيلةٌ.
- تعدَّدت استخدامات الإبِلِ منذُ القِدَمِ، والاستعانة بها في عدَّة منافع كحملِ الأمتعةِ، والنَّقلِ، والتِّجارةِ، والحجِّ، واستخراجِ الماء، وحراثةِ الأرض.
- بالرَّغم من تطوُّرِ وسائلِ النَّقل الحديثةِ واستخدامها كبديلٍ للإبِلِ في التَّنقُّل، إلاَّ أنَّ دورَها الاقتصاديَّ والاجتماعيَّ لازال مهمًّا في **المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّة.**
- أصبحت الإبِلُ في **المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّة** أيقونةً للتُّراثِ والثَّقافةِ، إضافةً إلى كونِها مصدرًا اقتصاديًّا مهمًّا للحليبِ، واللُّحومِ، والجلودِ.

- تشارك الإبِلُ في **المملكة العربيَّةِ السُّعوديَّة** في المهرجانات والمناسبات الوطنيَّة، حتَّى أصبح سباق الهِجْنِ –الذي بدأ عام (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ومازال مستمرًّا إلى وقتنا الحاضر– واحدًا من أكبر السِّباقات في العالم؛ وشاهدًا على الاهتمام المتزايد من قِبَل حكومة **المملكةِ** بقطاع الإبِلِ وتقديم الدَّعم غير المحدود لهذا الموروث الاقتصاديّ والثَّقافيّ العظيمِ، الذي ارتبط ارتباطًا وثيقًا بحياة سكانَّ **المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ**.

- وختامًا: يجب علينا أنْ نُشيد بالدَّور الذي قامت به حكومتُنا الرَّشيدةُ بقياده الملك سلمان ابن عبد العزيز –حفظه الله– وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان– حفظه الله–، في الاهتمامِ بقطاعِ الإبِلِ، والمحافظة على الموروثِ الاقتصاديّ والثَّقافيّ الذي يعدُّ جزءًا أساسيًّا من ثقافتنا وهُوِيَّتِنا، وجزءًا من رؤية المملكة ٢٠٣٠، فقامت وزارة الثَّقافة في المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ بتسمية عام(٢٠٢٤) بعام الإبِلِ؛ وذلك لإحياء ذكرها بوصفها أيقونة ثقافيَّة تمثِّل الهُويَّة السُّعوديَّة وتعكس قيمتها الأصليَّة، وكذلك للتَّعريف بقيمتها الثَّقافيَّة والتَّاريخيَّة والحضاريَّة.

وصلِّ اللَّهمَّ وسلِّم على سيِّدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الملاحـــــــق:

الملحق (١)

الإبل النجدية الأصيلة من سباق الشعل في القصيم من أبرز مميزاتها بُنيتها العضلية القوية وأقدامها الكبيرة، وعيونها الذكية التي تنبض بالحياة.[٩٩]

الملحق (٢)

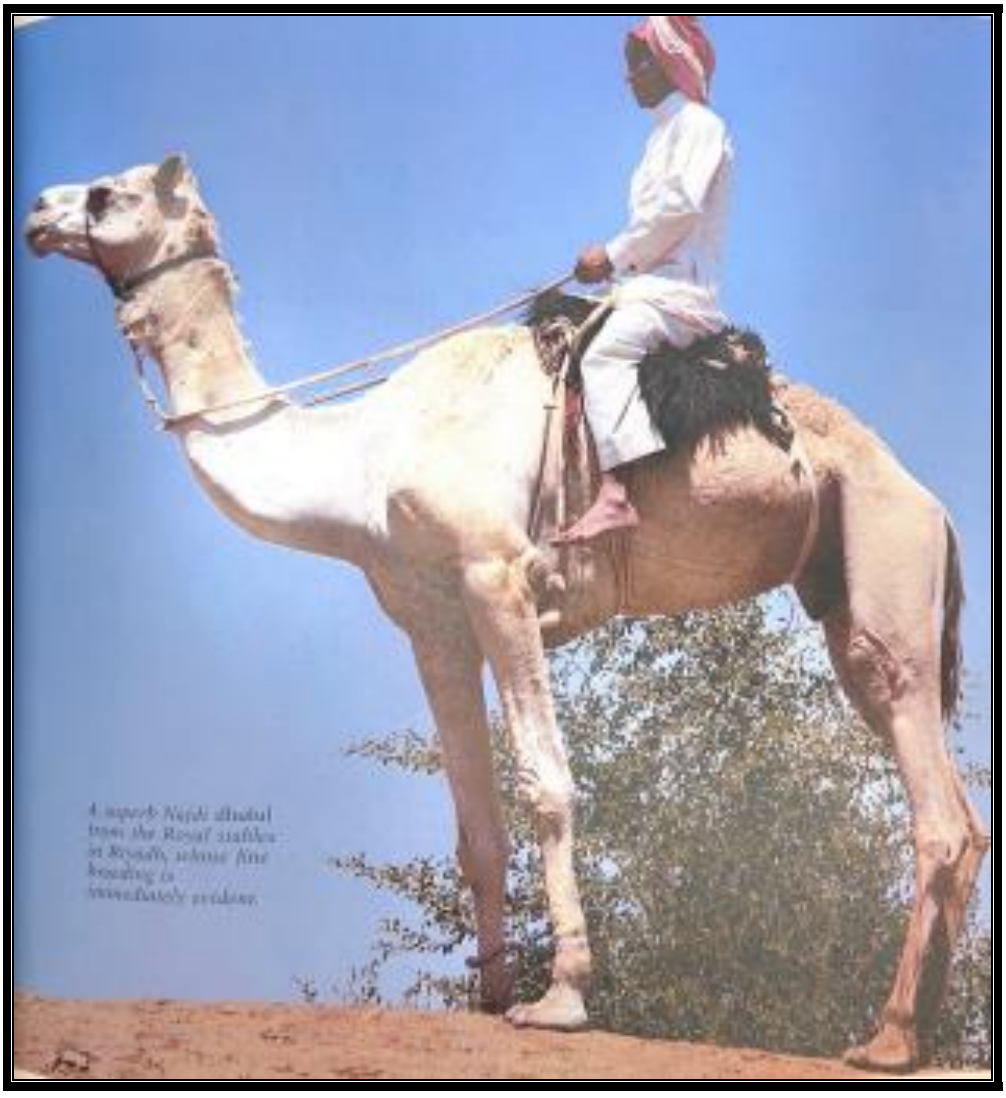

ذلول نجدي رائع من الإسطبلات الملكية في الرياض، يظهر نقاء سلالته بوضوح[١٠٠]

الملحق (٣)

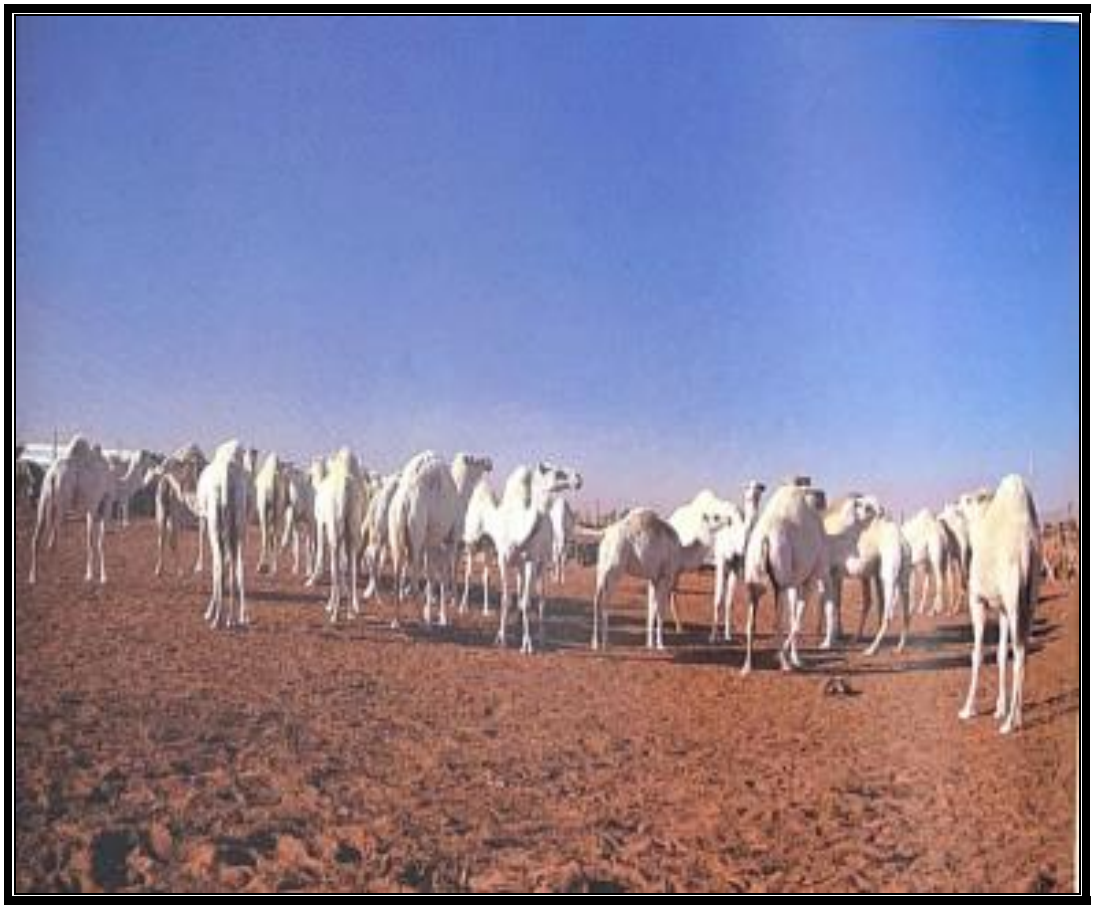

قطيع كبير من الإبل البيضاء النقية من منطقة حفر الباطن شمال السعودية[١٠١].

الملحق(٤)

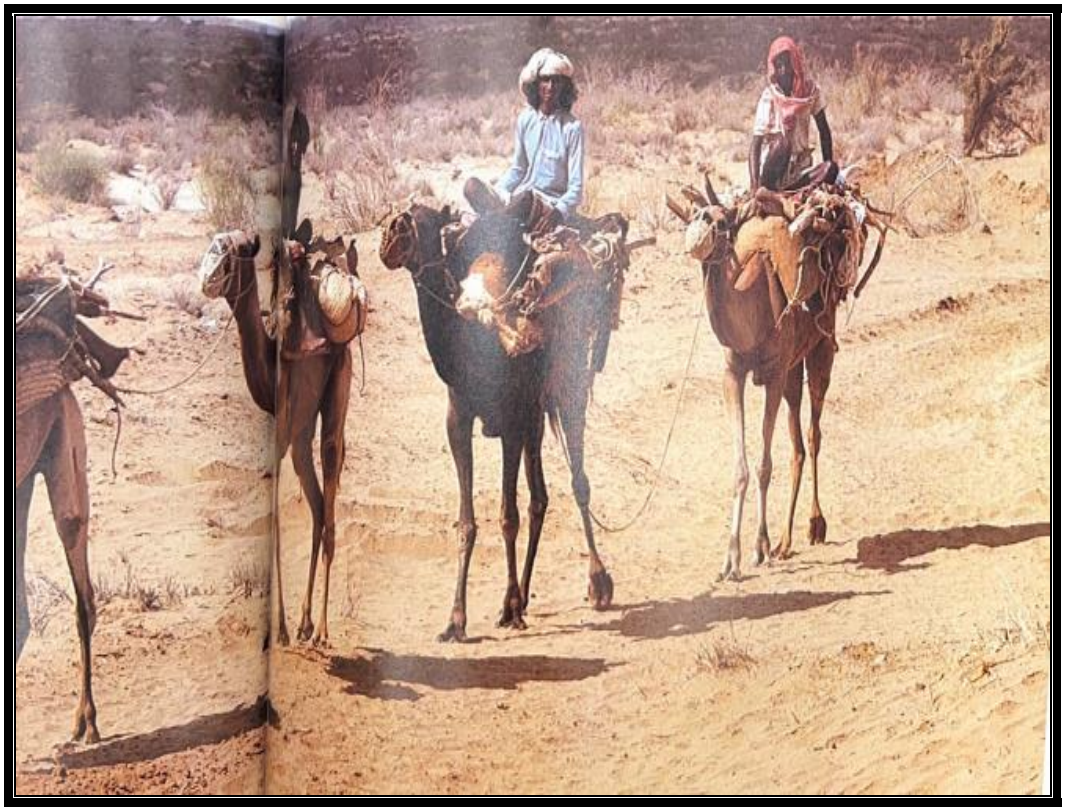

قافلة صغيرة في جنوب تهامة بالقرب من الطريق الذي كانت تسير فيه القوافل التي تضم مئات الإبل في أوج تجارة البخور[١٠٢].

الملحق(٥)

المشهد المزدحم لسوق الإبل في بريدة والذي كان في يوم من الأيام أعظم سوق للإبل في الجزيرة العربية[١٠٣]

الملحق(٦)

تم تصوير الملك الراحل خالد بن عبدالعزيز، وهو من عشاق الإبل، خلال سباق الملك للهجن عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)[١٠٤].

الملحق(٧)

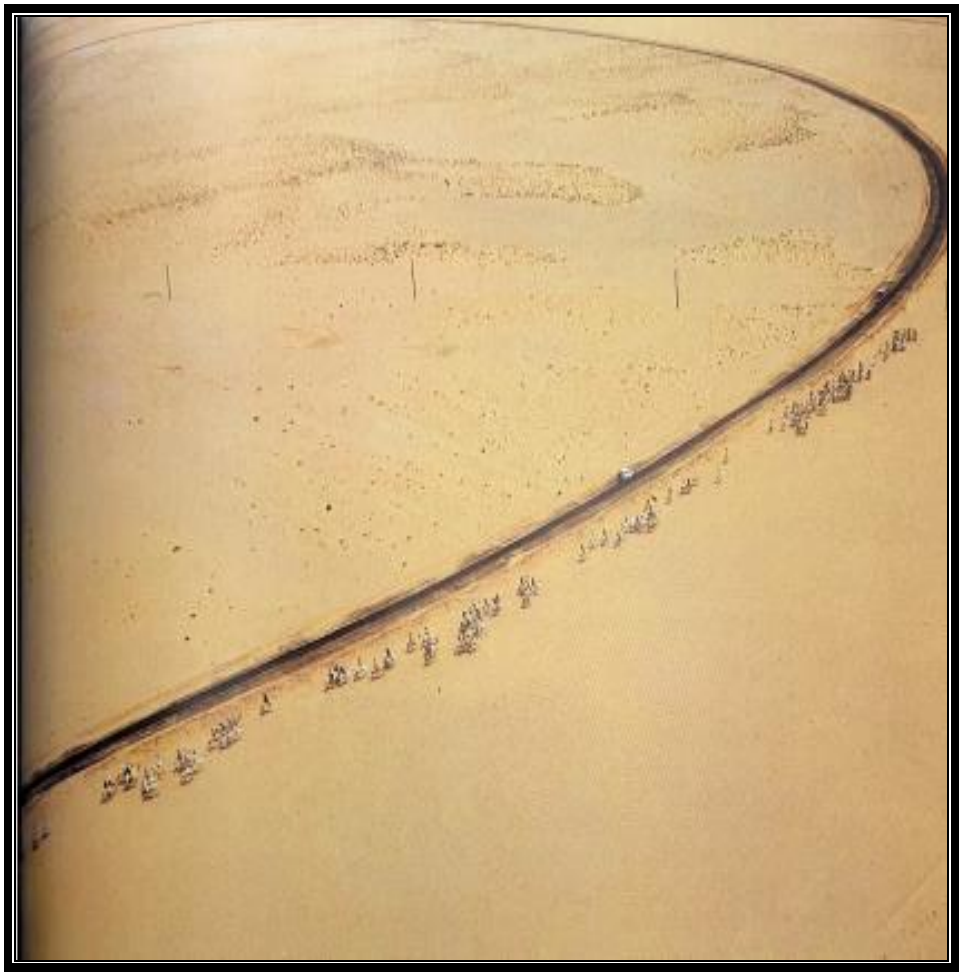

منظر جوي لجزء من مضمار سباق الهجن في عام(١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)[١٠٥].

الملحق(٨)

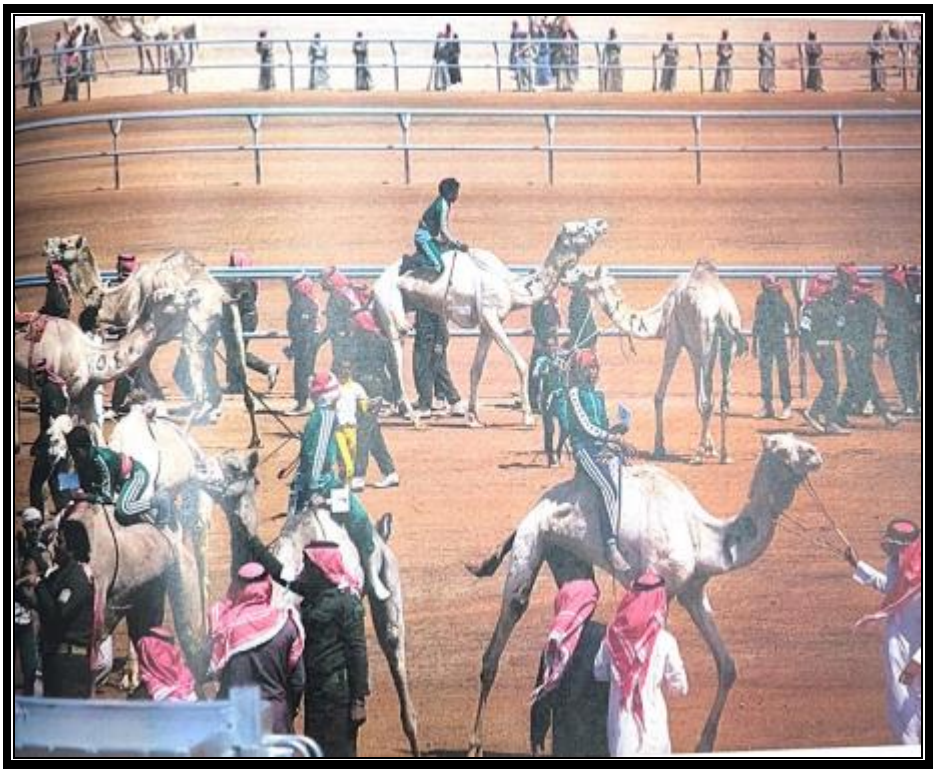

وقوف مئتي فردٍ من الحرسِ الوطنيّ السُّعوديّ بجانب خطِّ النِّهاية كلٌ منهم يحمل مضربًا عليه رقمٌ مَا بين واحدٍ إلى مئتينِ، ويركضون بهذا التَّرتيب نحو الفائزين؛ لتسليم المضرب لهم(١٠٦).

الملحق (٩)

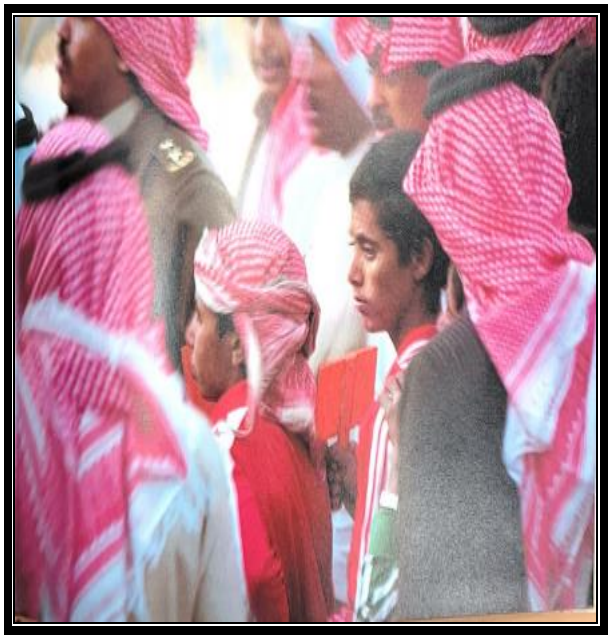

جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز يسلم الجوائز للفائز الأول في سباق الهجن لعام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)[١٠٧].

الهوامش

(١) ابن منظور(ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، د.ط، (القاهرة: المعارف، ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م)، ج١، ص٩، مادة:

(إ–ب–ل) ؛ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، القاموس المحيط، ط٣، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٠١هـ/١٨٨٤م)، ج٢، ص٣١٥، مادة (إ–ب–ل)؛ الجوهري، إسماعيل حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ط٢، (بيروت:د.ن، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص٨٨، مادة (إ–ب–ل).

(٢) العتيبي، فيصل بن سعيدان بن جزاء، الإبِل في المملكة العربية السعودية، ط١، (الرياض: د.ن، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص١١–١٢.

(٣) سورة المرسلات، الآية: ٣٣ .

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٥٩.

(٥) الرازي، محمد بن أبي بكر عبدالقادر، مختار الصحاح، د.ط، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص١–٢٤–٤٧–٢٨٥، مادة (ب– ع– ر).

(٦) سورة الغاشية، الآية: ١٧.

(٧) العتيبي، الإبِل في المملكة، ص١٣–١٤.

(٨) إسناده صحيح، ورواه عروة البارقي، وقد انفرد ابن ماجة عن الكتب الستة بذكر الإبِل والغنم. ينظر: ابن ماجة، الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ/٨٨٦م)، سنن ابن ماجة، حققه بشار عواد معروف، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، مج٣، ص٦١٥، حديث رقم ٢٣٠٥، باب (اتخاذ الماشية).

(٩) موكي، مارشيلو، رحلة عبر المملكة العربية السعودية سنة ١٣٥٩هـ(١٩٤١م)، ترجمة:أنجيلو بيشيه وبيرجيوفاني دونيتي، ترجمة إلى العربية أحمد عبدالرحمن، راجعه عوض البادي وعبدالله المنيف، ط١، (الرياض: مؤسسة التراث، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص١٠؛

Filomena Fotia, Angelo Pesce 60 annidi gloriosa storia della geologia italiana, Meteoweb.eu, 27 Maggio 2015; http://www.villaviuli.it/it/la-struttura-3.html ;https://www.psc.it/il-management

(١٠) موقع مجموعة (P S C) على الشبكة العنكبوتية، https://www.psc.it/il-management.

(١١) موقع AbeBooks على الشبكة العنكبوتية، https://www.abebooks.co.uk/book-search/author/ANGELO-PESCE.

(١٢) موقع مكتبة نيابوليس (libreria Neapolis) على الشبكة العنكبوتية،

https://www.librerianeapolis.it/libri/dialetto/odissea-omero-elvira-garbato

موقع (villaviuli) على الشبكة العنكبوتية، http://www.villaviuli.it/it/la-struttura-3.html

(١٣) سورة الغاشية، الآيات: ١٧-٢٠.

(١٤) أسيا الوسطى: هي الجمهوريات الإسلامية التي أعلنت استقلالها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام (١٣٧٠هـ/١٩٩١م)، ونيل هذه الجمهوريات ذات الأغلبيَّة المسلمة استقلالها وهي: كازخستان، وأوزبكستان، وقرغيزستان، وطاجكستان، وتركمانستان، ويضيف البعض إليها أذربيجان الواقعة غرب بحر قزوين ما وراء القوقاز، وكان الإسلام قد انتشر فيها بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي عام (٨٧هـ/٧٠٥م)، عندما اتَّجه صوب سمر قند وسرعان ما أثَّر الإسلام هناك، فكانت بخارى وماوراء النهر والقوقاز حواضر إسلاميَّة وعلميَّة بارزة أسهمت في بناء الحضارة الإسلاميَّة. الخوند، مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، د.ط، (لبنان: دار رواد النهضة، د.ت)، ج ٢، ص١٠٧-١٠٩.

(15) Angelo Pesce ,Elvira Garbato Pesce ,Marvel of the Desert The Camel in Saudi Arabia, Immel Publishing ,1984,p.11.

(١٦) برزخ بنما: أرض ضيقة في أمريكا الوسطى، تربط بين أمريكا الشَّماليَّة والجنوبيَّة، طولها ٢٥٠كم، أجتازها بالبُو عام (٩١٨هـ/١٥١٢م) فاكتشف المحيط الهادي، وبعد ذلك تمَّ إقامة قناة بنما التي تجتاز البرزخ وتربط المحيط الهادي بالبحر الكاريبي. المنجد في الأعلام، ط٢٩، (بيروت: دار المشرق، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص١٠٧.

(١٧) جسر برينجيا: مضيق بين أسيا وأمريكا الشَّماليَّة، يصل بحر بيرنغ بالمتجمِّد الشَّماليّ، طوله ٦٠كم، ويطلق عليه بيرنغ، اكتشفه الدنماركي بيرنغ عام (١١٤١هـ/١٧٢٨م)، وهو جسر من اليابسة أتاح هجرة البشر إلى الأمريكيتين. المنجد في الأعلام، ص١٥٤.

(18) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.12.

(19) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.12.

(20) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.11.

(٢١) الجواناكو: تعيش في مجموعات في التِّلال الجافَّة من جبال الأنديز في بيرو وتشيلي والأرجنتين، يبلغ ارتفاعها عند مستوى الكَتِف(١٠٧-١٢٢م)، ولونها بلون القرفة البنيَّة مع وجه رماديٍّ إلى أسود وجوانب سفليَّة بيضاء.ينظر: الماضي، فوزان بن حمد، الإبِل أسماؤها أوصافها طباعها، د.ط، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، ص٦٠.

(٢٢) اللاما: أكبر أفراد العائلة الجمليَّة في أمريكا الجنوبية، وهي أصغر حجمًا من حيوانات الألباكا، وتشترك معها في أنَّها من الحيوانات المستأنسة، يبلغ ارتفاعها عند الكَتِف(١,٢م)، ولها صوف(وبر) كثيفٌ، طويلٌ، لونه بنيٌّ، أورماي، أو أصفر، أو أسود، أو أبيض. ينظر: الماضي، الإبِل أسماؤها أوصافها، ص٥٧.

(٢٣) الألباكا: حيوان رعيٍّ يوجد في أمريكا الجنوبيَّة، وينتمي بصلة قرابة للجمل لكن صوفه(وبره)عادة أطول وأنعم، وهو يشبه حيوان اللاما، ويبلغ طوله عند مستوى الكَتِف (١,٢م). ينظر: الماضي، الإبِل أسماؤها أوصافها، ص٥٧.

(٢٤) الفيونكا: هو الأصغر في العائلة الجمليَّة، ويعيش في جبال الأنديز في بوليفيا وتشيلي وبيرو، وهو من الحيوانات البريَّة غير المستأنسة، وصوفه أدقُّ وأنعمُ، وينمو ويتدلَّى أسفل الخاصرة والركُّب، وتختلف ألوانه، فالجزء العلويُّ من الجسم أصفر محمر، أو بنيٌّ داكنٌ، والبطن والسَّاق من أسفل بيضاء. ينظر: الماضي، الإبِل أسماؤها أوصافها، ص٥٩.

(٢٥) العتيبي، الإبِل في المملكة، ص٢٠؛ الماضي، الإبِل أسماؤها أوصافها، ص٤٥-٤٧.

(٢٦) سورة الغاشية، الآية: ١٧.

(٢٧) للمزيد حول هذه الأدلة ينظر: العتيبي، الإبِل في المملكة، ص٢٠-٢١.

(28) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.11.

(29) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.12.

(٣٠) ينظر الملاحق رقم(١-٢-٣).

(31) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.13.

(٣٢) وزارة الثقافة، الدليل المعرفي التاريخي للإبل، د.ط، (الرياض: وزارة الثقافة، ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م)، ص١٥-٥٢؛ الماضي، الإبِل، ص. ص ١٢٨-١٣٤.

(33) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.13.

(34) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.14.

(35) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.17.

(36) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.17.

(٣٧) بوركهارت، جون لويدج، من حديث بوركهارت عن الخيل والإبِل العربية قبل ١٨٠ عامًا، ترجمة عبدالله صالح العثيمين ط١، (الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١١-١٩٩٠م)، ص.ص ٧٨-٨٢؛ الماضي، الإبِل، ص. ص ٢٤٢-٢٥٤؛ الجدى، عواد جاسم، "الإبِل والتكيف مع الصحراء"، مجلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ع ٣٥٧، جماد الأولى ١٤١٦هـ/ أكتوبر ١٩٩٥م)، ص٤٣-٤٤.

(٣٨) سورة الغاشية، الآية: ١٧.

(39) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.18.

(40) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.18.

(41) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.22.

(٤٢) العتيبي، الإبِل في المملكة، ص٦٤؛ وزارة الثقافة، الدليل المعرفي، ص ١١٧؛ الصانع، محمد عبدالله، الإبِل العربية، د.ط، (الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص١٥٧؛ العثيم، إبراهيم، لمحة عن الإبِل في الجزيرة العربية، (مجلة الخطاب الثقافي، ع ٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٣١٣.

(43) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert, p.22.

(٤٤) وزارة الثقافة، الدليل المعرفي، ص١١٠؛ الصانع، الإبِل العربية، ص١٦٦؛ العثيم، لمحة عن الإبِل، ص ٣١٤.

(45) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p 22

(٤٦) وزارة الثقافة، الدليل المعرفي، ص١١٧؛ إسماعيل، محمد ضو، " الإبِل السعودية سلالتها وخصائصها الإنتاجية تحت نظام التربية المحسن"، (ندوة الدراسات الصحراوية في المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، ربيع الآخر ١٤١٥هـ/أكتوبر ١٩٩٤م)، ص ٥٥٩؛ الصانع، الإبِل العربية، ص.ص١٥٣-١٧٧.

(47) l of the Desert,pAngelo ,Elvira,Marve69-73-19

(48) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p 20.

(49) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p73 - 75

(50) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p 70

(٥١) الحرب العالمية الثانية: هي نزاعٌ دوليٌّ مدمِّر بدأ في (٢٨-٤-١٣٥٦هـ/٧-٧-١٩٣٧م) في أسيا، وفي (١٦-٧-١٣٥٨هـ/١-٩-١٩٣٩م) في أوروبا، وانتهت في عام (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م) باستلام اليابان، وسبب الحرب يعود إلى نقض ألمانيا معاهدة فرساي، وشاركت فيها قوَّات مسلحة من حوالي سبعين دولة، وتُعدُّ من الحروب الشُّمولية وأكثرها كلفة في تاريخ البشريَّة ؛ لاتِّساع الحرب وتعدُّد جبهات المعارك، وقد أزهقت الحرب العالمية الثَّانية زهاء ٧٠ مليون نفس بشريَّة بين مدنيٍّ وعسكريٍّ. ينظر: معدى، الحسيني الحسيني، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، ط١، (القاهرة: دار الحرم للتراث، ١٤٣٣هـ/٢٠١١م)، ص٢٤.

(٥٢) ينظر ملحق رقم (٤).

(53) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.69-70.

(٥٤) تويتشل، ك. س، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، ترجمة شكيب الأموي، د.ط، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، ص٦٤؛ خير الله، جورج، نهضة الجزيرة العربية، ترجمة: وديع فلسطين، ط١، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص٢٧٧-٢٧٨؛ عبدالرحمن الطيب الأنصاري وآخرون، المواصلات والاتصالات في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام دراسة توثيقية، د.ط، (الرياض: وزارة المواصلات، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م)، مج ١، ص١٩٢.

(٥٥) قاضي، سهيل حسن، تطور رعاية الحجاج وخدمتهم في عهد الملك عبدالعزيز، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام المنعقد خلال المدة ٧-١١شوال ١٤١٦هـ/٢٤-٢٨يناير

١٩٩٩م، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧م)، مج ٦، ص ٢٥-٢٨؛ جميل، وليد بن محمد بن أحمد، مرافق الحج وخدماتها المدنية في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣-١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤-١٩٥٣م، د.ط، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ/١٩٩١م)، ص١٨٠-١٩٤.

(٥٦) بريدة: من أكبر مدن المملكة، وهي مقرُّ إمارة القصيم. الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، د.ط، (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.ت)، ج١، ص٢٧٤.

(٥٧) ينظر ملحق رقم (٥).

(58) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.80.

(٥٩) كلمة عقيل بهذا المعنى تعني فئات النَّاس من أهل القصيم، كانت لهم شهرةٌ كبيرةٌ ، وصدًى، وقيمةٌ تاريخيَّةٌ في البلاد العربيَّة، والتُّركيَّة، والإيرانيَّة، والشَّرقيَّة منذ ثلاثة قرون إلى الثُّلث الأخير من القرن الرَّابع عشر الهجريّ/ التَّاسع عشر الميلاديّ، واختُلف في أصل التَّسمية ورجَّحت بعض المراجع أنَّ بني عقيل – وهي قبيلة كانت تقيم في شرق شبه الجزيرة العربيَّة في بلاد الأحساء – كانت من أنشط القبائل في الإتجار بالمواشي فيما بين شبه الجزيرة العربيَّة وبلاد مصر والشَّام من القرن السَّابع الهجريّ/ الحادي عشر الميلاديّ وما بعده، ومن هنا اطلق اسم عقيل على من يتاجر بالإبِل والخيل فيما بين بلاد نجد وتلك البلاد. ينظر: المسند، عبدالعزيز، سفينة الصحراء رحلة فريدة على الإبِل في القرن الخامس عشر الهجري، ط١، (جدة: تهامة للنشر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م)، ص.ص ٨٧-٩٢.

(60) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.80.

(61) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.82.

(62) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.82.

(٦٣) المسند، رحلة فريدة على الإبِل، ص.ص٨٧-١٠٨؛ الوهيبي، عبدالطيف صالح محمد، العقيلات مآثر الأباء والأجداد على ظهور الإبِل والجياد، ط١، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، ص. ص ٢٨-٤٥؛جمال الرفاعي، " عام الإبِل يعيد القصيم إلى واجهة السوق الأغلى"، (صحيفة الوطن ٢٢ جماد الآخرة ١٤٤٥هـ/٤ يناير ٢٠٢٤م)، https://www.alwatan.com.sa/article/1140097 .

(64) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.23.

(٦٥) الزهراني، حصة جمعان الهلالي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية ١٢٤٠-١٣٠٩هـ/١٨٢٤-١٨٩١م، ط١، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ص ٤٩٥-٤٦٩-٤٩٩-٥٠٢.

(٦٦) بدوي، حسين، الزراعة الحديثة في المملكة العربية السعودية، ط٢، (د.م: د.ن، د.ت)، ص ٣٠-٣١.

(67) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.89.

(68) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.89.

(٦٩) ينظر الملحق رقم:(٧).

(70) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.89-92.

(٧١) ينظر الملحق رقم (٦).

(72) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p. 92-93-96.

(73) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.89.

(74) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.93.

(75) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.93.

(76) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p95.

(٧٧) ينظر: الملحق رقم (٨).

(78) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p95-96.

(٧٩) ينظر: الملحق رقم (٩).

(80) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p95.

(٨١) هايل، نواف، مقدمة في سباق الهجن، ط١، (عمَّان: دار أمجد للنشر والتوزيع، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م)، ص٤٧-٤٩-١١٣؛ العاني، فلاح خليل، موسوعة الإبِل أسماؤها وأصنافها واستخداماتها وتربيتها وأمراضها، ط٢، (د.م: د.ن، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص١٣٢؛ السبيت، عبدالرحمن بن سبيت، "المهرجان البداية والانطلاق"، (مجلة المنهل، ع ٥١٥، مج٥٥، ذوالحجة ١٤١٤هـ/مايو١٩٩٤م)، ص ١٦؛ وزارة الثقافة، الدليل المعرفي، ص ١٢٦.

(٨٢) وزارة الثقافة، الدليل المعرفي، ص١٢٦؛ أبو عمة، إبراهيم أحمد، " نظرة تأريخية لتاريخ المهرجان الوطني للتراث والثقافة"، (مجلة الدفاع، محرم ١٤٢٧هـ/ فبراير ٢٠٠٦م)، ص٩٦-٩٧.

(83) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p107.

(84) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p107.

(85) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p107.

(٨٦) دليل الخليج: إحدى الموسوعات التَّاريخية والجغرافيَّة والإحصائيَّة الإقليميَّة في العصر الحديث، كانت في الأصل عبارة عن: تقارير سياسيَّة أعدَّها باللُّغةِ الإنجليزيَّة ج.ج.لوريمر، الذي كان من كبار الموظفين البريطانيّين في الهند.ينظر: لوريمر، ج.ج، تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج العربي، جمع وتعليق محمد بن سليمان الخضيري، ط١، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص٩.

(87) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p107.

(٨٨) منظَّمة الأغذية والزِّراعة للأمم المتحدة: هي وكالةٌ متخصِّصةٌ تابعةٌ للأمم المتَّحدة، هدفها: تحقيق الأمنِ الغذائيّ لجميع البشر، والتَّأكُّد من أنَّهم يحصلون بانتظامٍ على ما يكفي من الغذاء العالي الجودة. ينظر: موقع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة على الشبكة العنكبوتية، https://www.fao.org/about/about-fao/ar

(89) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p107.

(٩٠) إعداد الباحثة بالاعتماد على:.Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.107

(91) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.107-108.

(92) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.108.

(93) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.108.

(94) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.108.

(95) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.109.

(96) Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.109.

(٩٧) معهد الإدارة العامة، قرار من الديوان الملكي رقم ٣٣١٠، بتاريخ ١٢-١-١٤٣٨هـ/١٣-١٠-٢٠١٦م، بشأن إعداد ضوابط لإقامة جائزة الملك عبدالعزيز لمزايين الإبِل؛ معهد الإدارة العامة،

قرار مجلس الوزراء رقم ٢٣٧، بتاريخ ٢٥-٤-١٤٣٨هـ/٢٣-١-٢٠١٧م، بشأن تعديل اسم مهرجان جائزة الملك عبدالعزيز لمزايين الإبِل والفعاليات المصاحبة لها إلى مهرجان الملك عبدالعزيز الإبِل ؛ معهد الإدارة العامة، قرار من الديوان الملكي رقم ٤٩٣٨، بتاريخ ٢٦-١٠-١٤٣٨هـ/٢٠-٧-٢٠١٧م، بشأن إنشاء نادي باسم نادي الإبِل؛ الدغيلبي، محمد بن طرجم، "الإبِل بوصفها مكون رئيس في تعزيز بناء الهوية السعودية"، (مجلة الجمعية السعودية لدراسات الإبِل، ع ١، الرياض، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)، ص٩٥-٩٦؛وزارة الثقافة، الدليل المعرفي، ص.ص ١٢٢-١٣٣؛ وزارة البيئة والمياه والزراعة، " البيئة تستعرض جهودها في تطوير قطاع الإبِل اقتصاديًا في مؤتمر الملك عبدالعزيز الأول للإبل"، ١٦-٥-١٤٤٣هـ/٢٠-١٢-٢٠٢١م، https://www.mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/News3542020.aspx؛ فيصل بن أحمد، " نادي الإبِل السعودي ٥٠ مليار ريال إجمالي قيمة سوق الإبِل في السعودية"، (العربية، ٢١-٦-١٤٤٥هـ/٣-١-٢٠٢٤م)،
https://www.alarabiya.net/saudi-today/2024/01/03

[٩٨] معهد الإدارة العامة، بيان من الديوان الملكي رقم ٣٨٦٩٣، بتاريخ١٤-٦-١٤٣٩هـ/٢-٣-٢٠١٨م، بشأن إلزام جميع ملاَّك الإبِلِ بوضع الشَّريحة الإلكترونيَّة الخاصَّة بمشروع التَّرقيم والتَّسجيل الإلكترونيّ؛ وزارة الثقافة، الدليل المعرفي، ص١٣٣؛ أحمد غاوي، " المملكة الثالثة عالمًيا في عدد الإبِل"، (صحيفة الرياض، ١-٥-١٤٤١هـ/٢٧-١٢-٢٠١٩م)،
https://www.alriyadh.com/1795625.

[99] Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.39.

[100] Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.38.

[101] Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.40.

[102] Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.69.

[103] Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.80.

[104] Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.91.

[105] Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.95.

[106] Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.97.

[107] Angelo ,Elvira,Marvel of the Desert,p.99-104.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربية والمعربة:

- ابن ماجة، الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ/٨٨٦م)، سنن ابن ماجة، حققه بشار عواد معروف، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، مج٣.
- ابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، د.ط، (القاهرة: المعارف، ١٣٠٠هـ /١٨٨٣م)، ج١.
- إسماعيل، محمد ضو، الإبل السعودية سلالتها وخصائصها الإنتاجية تحت نظام التربية المحسن، (ندوة الدراسات الصحراوية في المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، ربيع الآخر ١٤١٥هـ/أكتوبر ١٩٩٤م).
- بدوي، حسين، الزراعة الحديثة في المملكة العربية السعودية، ط٢، (د.م: د.ن، د.ت).
- بوركهارت، جون لويدج، من حديث بوركهارت عن الخيل والإبل العربية قبل ١٨٠ عامًا، ترجمه عبدالله صالح العثيمين، ط١، (الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١١هـ-١٩٩٠م).
- تويتشل، ك. س، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، ترجمة شكيب الأموي، د.ط، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).
- الجاسر :حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، د.ط، (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.ت)، ج١.
- جميل، وليد بن محمد بن أحمد، مرافق الحج وخدماتها المدنية في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣-١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤-١٩٥٣م، د.ط، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ/١٩٩١م).
- الجوهري، إسماعيل حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ط٢، (بيروت: د. ن، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- الخوند، مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، د.ط، (لبنان: دار رواد النهضة، د.ت)، ج ٢
- الرازي، محمد بن أبي بكر عبدالقادر، مختار الصحاح، د.ط، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

- خير الله، جورج، نهضة الجزيرة العربية، ترجمة وديع فلسطين، ط١، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩ م).
- الزهراني، حصة جمعان الهلالي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية ١٢٤٠-١٣٠٩هـ/١٨٢٤-١٨٩١م، ط١، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).
- الصانع، محمد عبدالله، الإبل العربية، د.ط، (الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- العاني، فلاح خليل، موسوعة الإبل أسماؤها وأصنافها واستخداماتها وتربيتها وأمراضها، ط٢، (د.م: د.ن، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- عبدالرحمن الطيب الأنصاري وآخرون، المواصلات والاتصالات في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام دراسة توثيقية، د.ط، (الرياض: وزارة المواصلات، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، مج ١.
- العتيبي، فيصل بن سعيدان بن جزاء، الإبل في المملكة العربية السعودية، ط١، (الرياض: د.ن، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
- العثيم، إبراهيم، لمحة عن الإبل في الجزيرة العربية، (مجلة الخطاب الثقافي، ع ٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، القاموس المحيط، ط٣، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٠١هـ/١٨٨٤م)، ج٢.
- قاضي، سهيل حسن، تطور رعاية الحجاج وخدمتهم في عهد الملك عبدالعزيز، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام المنعقد خلال المدة ٧-١١شوال ١٤١٦هـ/٢٤-٢٨يناير ١٩٩٩م، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧م)، مج ٦.
- مارشيلو موكي، رحلة عبر المملكة العربية السعودية سنة ١٣٥٩هـ/١٩٤١م، ترجمة أنجيلوبيشيه و بيرجيوفاني دونيتي، ترجمة إلى العربية أحمد عبدالرحمن، راجعه عوض البادي وعبدالله المنيف، ط١، (الرياض: مؤسسة التراث، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م).

- الماضي، فوزان بن حمد، الإبل أسماؤها أوصافها طباعها، د.ط، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٨ هـ/٢٠١٧م).
- المسند، عبدالعزيز، سفينة الصحراء رحلة فريدة على الإبل في القرن الخامس عشر الهجري، ط١، (جدة: تهامة للنشر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).
- المنجد في الأعلام، ط٢٩، (بيروت: دار المشرق، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- هايل، نواف، مقدمة في سباق الهجن، ط١، (عمَّان: دار أمجد للنشر والتوزيع، ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م).
- وزارة الثقافة، الدليل المعرفي التاريخي للإبل، د.ط، (الرياض: وزارة الثقافة، ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م).
- الوهيبي، عبدالطيف صالح محمد، العقيلات مآثر الأباء والأجداد على ظهور الإبل والجياد، ط١، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م).

الوثائق:

- معهد الإدارة العامة، قرار من الديوان الملكي رقم ٣٣١٠، بتاريخ ١٢-١-١٤٣٨هـ/١٣-١٠-٢٠١٦م، بشأن إعداد ضوابط لإقامة جائزة الملك عبدالعزيز لمزايين الإبل.
- معهد الإدارة العامة، قرار مجلس الوزراء رقم ٢٣٧، بتاريخ ٢٥-٤-١٤٣٨هـ/٢٣-١-٢٠١٧م، بشأن تعديل اسم مهرجان جائزة الملك عبدالعزيز لمزايين الإبل والفعاليات المصاحبة لها إلى مهرجان الملك عبدالعزيز الإبل.
- معهد الإدارة العامة، قرار من الديوان الملكي رقم ٤٩٣٨، بتاريخ ٢٦-١٠-١٤٣٨هـ/٢٠-٧-٢٠١٧م، بشأن إنشاء نادي باسم نادي الإبل.
- معهد الإدارة العامة، بيان من الديوان الملكي رقم ٣٨٦٩٣، بتاريخ١٤-٦-١٤٣٩هـ/٢-٣-٢٠١٨م، بشأن إلزام جميع ملاك الإبل بوضع الشريحة الإلكترونية الخاصة بمشروع الترقيم والتسجيل الإلكتروني.

المصادر الأجنبية:

- Angelo Pesce ,Elvira Garbato Pesce ,Marvel of the Desert The Camel in Saudi Arabia, Immel Publishing ,1984

- Filomena Fotia, Angelo Pesce 60 annidi gloriosa storia della geologia italiana, Meteoweb.eu,27Maggio2015; http://www.villaviuli.it/it/la-struttura-3.; html; https://www.psc.it/il-management

الصحف والدوريات:

- أبو عمة، إبراهيم أحمد، " نظرة تأريخية لتاريخ المهرجان الوطني للتراث والثقافة"، (مجلة الدفاع، محرم ١٤٢٧هـ/ فبراير ٢٠٠٦م).

- أحمد غاوي، " المملكة الثالثة عالمًيا في عدد الإبل"، (صحيفة الرياض، ١-٥-١٤٤١هـ/٢٧-١٢-٢٠١٩م)، https://www.alriyadh.com/1795625 .

- الجدى، عواد جاسم، "الإبل والتكيف مع الصحراء"، مجلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ع ٣٥٧، جماد الأولى ١٤١٦هـ/أكتوبر ١٩٩٥م).

- جمال الرفاعي، " عام الإبل يعيد القصيم إلى واجهة السوق الأغلى"، (صحيفة الوطن ٢٢ جماد الآخرة ١٤٤٥هـ/٤ يناير ٢٠٢٤م)، https://www.alwatan.com.sa/article/1140097

- الدغيلبي، محمد بن طرجم، "الإبل بوصفها مكون رئيس في تعزيز بناء الهوية السعودية"، (مجلة الجمعية السعودية لدراسات الإبل، ع ١، الرياض، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م).

- السبيت، عبدالرحمن بن سبيت، "المهرجان البداية والانطلاق"، (مجلة المنهل، ع ٥١٥، مج٥٥، ذوالحجة ١٤١٤هـ/مايو١٩٩٤م).

- فيصل بن أحمد، " نادي الإبل السعودي ٥٠ مليار ريال إجمالي قيمة سوق الإبل في السعودية"، (العربية، ٢١-٦-١٤٤٥هـ/٣-١-٢٠٢٤م)، https://www.alarabiya.net/saudi-today /2024/01/03.

المواقع الإلكترونية:

- موقع مجموعة (P S C) على الشبكة العنكبوتية،https://www.psc.it/il-management .
- موقع AbeBooks على الشبكة العنكبوتية

https://www.abebooks.co.uk/book-search/author/ANGELO-PESCE

- موقع مكتبة نيابوليس (libreria Neapolis) على الشبكة العنكبوتية،

https://www.librerianeapolis.it/libri/dialetto/odissea-omero-elvira-garbato

- موقع (villaviuli) على الشبكة العنكبوتية،

http://www. villaviuli. it/it/la-struttura-3.html

- موقع وزارة البيئة والمياه والزراعة، " البيئة تستعرض جهودها في تطوير قطاع الإبل اقتصاديًا في مؤتمر الملك عبدالعزيز الأول للإبل"، ١٦-٥-١٤٤٣هـ/٢٠-١٢-٢٠٢١م.

https://www.mewa.gov.sa/ar/MediaCenter/News/Pages/News3542020.aspx